روايات عبير الجديدة

جوني وستون

الفريدة

www.elromancia.com

مرمورية

www.elrmancia.com

الفدية

جوفي وستون

عندما ذهبت جوليا لينوكس في رحلة عمل الى اوكساغن في وسط القارة الأميركية، لم تكن تدري بما سيحصل لها.

فقد اختطفت على يد ذلك الرجل الغامض روبرتو مادريغا واقتيدت للعمل ضمن مجموعته السرية في المرتفعات العالية. وهناك صرّح لها بأنها امرأته لحمايتها، حمايتها؟ ممن؟ فقد شعرت جوليا بأن الأوان قد فات ووقعت في حب خاطفها، ولكن هل هذا ايضاً ما شعر به روبرتو ام انه كان يستعملها كأداة؟

الفصل الاول

علا صوت الموسيقى في النادي الليلي، بعدما توقف العرض المسائي. جفلت جوليا لينوكس ونظرت الى ساعتها.

«لم يحن منتصف الليل بعد!».

كان النادي يغص بالوافدين، في حين انصرفت المضيفات لخدمة الزبائن. تقدمّ لاري دافيدسون منها وسألها.

«هل اكتفيت؟».

شعرت جوليا بالارهاق بعد يوم عمل مضنٍ، حتى خيل اليها بأن كل مفاوضاتها ومحادثاتها ذهبت سدى، وبدا لها هذا الملهى الراقي كمصدر ازعاج.

«كلا، سأواصل» قالت جوليا ثم اضافت «انها خبرة لي»

هز بكتفيه وقال.

«حسناً».

بدا لاري وكأنه يشعر بالملل. كان ساعد جوليا الايمن في هذه المهمه وقدم ساهم اتقانه للغة الاسبانية على تحسين سير العمل..

كانت فكرته بدخول هذا النادي حيث يلتقي كل رجال الاعمال الرسمين مناسبة جداً. وفكرت جوليا بأن عليها ان تشكره..

كان جو الترف واضحاً جداً في النادي، المشروب من افخر الأنواع والمضيفات متمرسات جداً ويقمن بعملهن على اكمل وجه، ملابسهن انيقة وملفتة للنظر وابتساماتهن تسحر عقول الرجال..

في بادىء الامر شعر الوفد الرسمي بالاحراج مع وجود جوليا، ولكن عندما اخذ الشراب مفعوله انسجموا مع الجو واخذوا يتوددون الى الفتيات المضيفات وكأنهم في بيوتهم.

وقد اعلمها لاري منذ البداية بما قد يشعر به الرجال من احباط، الا ان دبلوماسية جوليا في هذا المجال اشعرتهم بالراحة.

عندما نهضت جوليا برفقة المسؤول الرسمي الأول للوفد شعرت بعينين تراقبانها من الخلف. استدارت لا شعورياً فوجدته.

كان واقفاً بقامته المديدة امام الستائر المخملية مباشرة كان يحاول خلع معطفه في حين ان عيناه كانت مثبتتان عليها.

كان ينظر اليها من رأسها حتى قدميها وكأنها حشرة طفيلية وضعت تحت مجهر للمراقبة، في حين كان مغتراً بنفسه وهو يقوم بعمله.

تجاهلت جوليا كل من حولها، ونظرت اليه كان طويلاً جداً بالمقارنه مع اصحابه، جسمه مرن كعداء رياضي. الا ان وجهه كان من النوع الذي لا يمكن نسيانه.

ومع الضوء الخافت حارت جوليا في لون شعره اهو اسود ام اشقر الا انها رأت بوضوح عظام خديه العالية، وعيناه الغامضتان مع نظرة شيطانية. لم يكن وجهاً مطمئناً ابداً.

لاحظ مرافقها حيرتها وسرودها فقال بصوت عال...

«دون روبرتو هنا! هل تعرفينه سينيورا؟».

«كلا» ردت جوليا وهي لا تزال نصف شاردة، حتماً هي لا تعرفه والا ما خرج وجهه من ذاكرتها..

«سنيور روبرتو مادريغا، انه محام ماهر وهو غني جداً. وله نشاطات دولية كثيرة. هل انت اكيدة بانك لا تعرفينه سينيورا؟».

«لم اسمع اسمه من قبل» ردت جوليا على سؤال مرافقها.

«ابداً» كأنه يتحقق ثانية ثم قال «هنالك محامون اخرون وكما علمت ان دون روبرتو قد قلّص نشاطه في الفترة الاخيرة ليوسع علاقاته في مجالات اخرى.».

لمس ذراعها وهو يحثها للتقدم الى حلبة الرقص، امتثلت جوليا لطلب مرافقها الا ان عقلها كان مع ذلك

الغريب الذي قلما شغلها شخصٌ كما فعل.

حاول الرجل ان يجذبها في حوار عادي ومهذب فسألها..

«هذه زيارتك الأولى الى التوريو، اليس كذلك سينيورا؟».

«نعم» ردت باقتضاب.

«اتمنى ان تمضي وقتاً ممتعاً خلال اقامتك في بلادنا» قال المسؤول لجوليا.

«كنت اتمنى ذلك، الا اني ولاري مرغمان على اختصار اقامتنا هنا، وللاسف لا وقت لدينا للسياحة».

«يا الهي، ان السياحة في بلادنا ما زالت متدنية جداً، اذ ان المرتفعات والجبال تشكل مشاكل صحية كثيرة للسواح من جراء الضغط الجوي، وهذا ما لا يشجع الكثيرين.».

قال المسؤول الرسمي بحسرة.

فردت جوليا وكأنها تؤيد كلامه: «اجل، هذا ما اخبرت به، ولكن لا بد واني محظوظة جداً بحيث لم اتعرض لشيء ابداً».

نظر اليها بسرور وهو يقول «اه، ان التوريو لا تعد من الاماكن المرتفعة ابداً، فهنالك قرى تقع على علو ١٥٠٠٠ و ١٦٠٠٠ قدم وتلك هي اماكننا السياحية الجميلة.».

«لا بد انها كذلك» ردت جوليا من دون ان تعي ما تقول اذ ان حركاتها الراقصه، جعلتها تلمح ذلك الرجل ثانية وهو يراقبها في نفس المكان. لقد كان يقف وحيداً وهو يحدق

بجوليا بطريقة غريبة. لم تستسغ نظراته اليها فرفعت ذقنها بتحد واضح..

ولحال عرفت جوليا بانها تقوم بعمل احمق اذ ان محاولاتها بارباكه باءت بالفشل الذريع، اذ ظل ينظر اليها تلك النظرات الغريبة واتسمت علامات السخرية على وجهه.

شعرت جوليا بالدماء تصعد الى وجهها، عندما تركها واستدار لينضم الى اصحابه.

لم يغفل مرافقها عما يدور من حوله فعلق بنبرة الواثق: «لا بد ان دون روبرتو يعرفك جيداً سينيورا، او على الاقل فهو يامل ذلك.».

«على الأرجح انه اشتبه بشخص اخر، إذ كما ترى فالاثارة هنا ضعيفة جداً.» ثم غيرت الموضوع لتتحدث عن الاماكن السياحية في اوكساغن..

كان لاري يناقش كرة القدم الاميركية مع ضيفه على الطاولة، فلاحظ شروده وهو ينظر الى فتاة ترتدي ثياب مثيرة جداً وتعرض السجائر على الساهرين، ولا شعورياً انضم لاري الى مرافقته واخذ يراقب الفتاة.

كانت جوليا تجلس في مكانها، عندما سمعت الرجل الذي كان يرافقها يقول للرجل الجالس..

«مادريغا هنا! ولا بد انه يبحث عن شخص ما.».

«من؟ ليس نحن؟» ردّ الرجل الثاني بصوت شبه مسموع، كان خوفه من ان تسمعه جوليا هو الدافع الرئيسي.

www.elromancia.com

عندما اصبح الحوار شبه سري، تدخل لاري وسأل الرجل الذي كان يراقص جوليا «هل رأيت شخصاً تعرفه؟».

فرد الرجل «اوه، في التوريو من المستحيل ان لا يحصل ذلك فانت لست في نيويورك؟».

استمع لاري وجوليا بإنتباه وهم يحاولون حفظ ما امكن من الاسماء، فربما احتاجا اليها لاحقاً. ويحدسها عرفت جوليا بأن الرجال يحاولون ان يضللوهما حتى انهما لم يأتيا على ذكر مادريغا علن..

كان لا يزال في النادي يجالس مجموعة من الرجال وبرفقتهم امرأة جميلة. كانت فاتنة جداً بثوبها العصري فبدت وكأنها حضرت فوراً من باريس. كان مادريغا جالساً ومن بعيد استطاعت جوليا ان ترى علامات التوتر على وجهه، كان صامتاً في حين أدار الحديث رجلاً اخر كان يتكلم ويشرح. في حين انصرف الرجل الثالث لاشعال سيجاره بعصبية..

فجأة تلألئت الأنوار، صدحت الموسيقى وعزفت السامبا، كانت الانغام جميلة «اه» صرخ الرجال جوليا ثم نهض الرجل الاصغر وقال «لهذا السبب، مادريغا هنا».

«فلوريتا؟» قال الرجل الثاني «لابد انك على حق، ولكن...».

خفت الاضواء، وسلط ضوء اخضر على الخشبة. سألت جوليا بحيرة «ماذا يجري؟».

«انها فلوريتا سترقص الليلة» قال الرجل واضاف «انها

راقصة مشهورة جداً وشهرتها عالمية، الا انها مزاجية ومحال ان تلتزم بعقد ثم...».

توقف قليلاً ثم اضاف «لو لم يكن مادريغا هنا، لما رأيناها الليلة ابداً» فجأة صمت الرجل، عندما صعدت الراقصة على الخشبة. اول انطباع كونته جوليا عن فلوريتا انها جميلة جداً، بقامتها الهيفاء وشعرها المنسدل.».

«اليست رائعة؟» علق لاري بلهجة صبيانية كانت خافية وراء قناع رجل الاعمال..

«جميلة» ردت جوليا وظنت لوهلة أنها ترى فلوريتا ترمق دون روبرتو، ربما خيل اليها ذلك تمتمت جوليا لنفسها..

طردت جولي هذه الفكرة من راسها وراقبت فلوريتا وهي ترقص كانت تنظر لكل الطاولات تقريباً الا ان جوليا ادركت ان الراقصة تركز كثيراً على طاولة مادريغا.

كانت ماهرة في رقصتها، فجأة تقدمت من الفتاة التي تحمل السجائر واخذت واحدة، امتدت يد من احدى الطاولات واشعلت لها السيجارة..

سحبت فلوريتا من السيجارة عدة مرات ثم تقدمت من طاولة دون روبرتو وناولته السيجارة اخذها منها ونفخ دخانها في وجهها.

تركته فلوريتا واتجهت لطاولتهم، لقد شعرت بوقوع كارثة ذلك كان حدسها، وقد انبأها بضرورة ترك النادي قبل ان تترك الراقصة اي فرصة بالكلام معها.

على العكس، كان الرجال يشعرون بفرح عارم، لذا حاولت جوليا طرد الافكار ومحاولة الاستمتاع.

اعادت فلوريتا لعبة السيجارة مرة ثانية الا انها هذه المرة تقدمت ناحية لاري وعرضت عليه السيجارة وبمجرد ان مد يده ليأخذها سحبتها بعيدا عنها لتمررها فوق ساقها العارية، وفجأة سمع صوت انفجار كالمفرقعات وذهبت الانوار.

عندها علت صيحة الجمهور ودوى التصفيق.

خافت جوليا من ان يترك لاري النادي، وعندما عادت الأنوار كان لا يزال هناك برفقة فلوريتا التي سألته بلهجة اميركية «امل ان لا تكون تضايقت؟».

«لا» رد لاري ثم اضاف «لقد تعلمت خدعة جديدة».

ابتسمت فلوريتا وانصرفت دون ان تتوقف عند اي من الطاولات في حين كان الحاضرون يرسلون لها عبارات التهنئة.

نظر الرجلان لبعضهما وقال الاول «انها طريقة جديدة في الرقص، فلوريتا لم ترقص مسبقاً مع اي من الزبائن».

فرد الاخر «لابد انها فعلت ذلك لتغيظ مادريغا.».

من الجهة المقابلة، لمحت جوليا مادريغا وهو جالساً الى طاولته، بدا لا مبالياً وهو يدخن سيجاره وينفخ دخانه في الجو. ما عاد ينظر اليهم ابداً، تجنبت جوليا النظر اليه واكملت حوارهم الذي قطع فجأة بصوت هادىء.

«سينيورا» استدارت جوليا، كان هو بارداً جداً، وانيقاً الى ابعد حد..

«هل لي بهذه الرقصة؟» وقبل ان تجيب نظر الى لاري ثم قال «بعد اذنك طبعا، سنيور» لم يتسنى لجوليا الرفض اذ رد لاري بايجاب مقتضب..

لم تشعر جوليا بضعفها كأنثى كما الان، فرجولة مادريغا ورد لاري اشعراها بذلك، وقررت ان ترفض عرضة وتساله ان يبتعد عنها..

الا انها تذكرت عملها، فهي مندوبة للعلاقات العامة وممثلة لشركتها وبلدها.

انها ليلة واحدة، وغداً ينتهي كل شيء، وما هي الا ساعات وتعود الى ميامي..

ولذا ابتسمت ثم اعطت يدها لمادريغا واتجها صوب حلبة الرقص، كانت الموسيقى متناغمة، الا انها لم تكن حالمة ابداً..

امسك بها بشدة وقربها منه كان واثقاً جداً ولم تخف جوليا طوال حياتها من رجل كما تشعر الآن. ولتتجنب احاسيسها بسألته ببرودة.

«هل هي عادتك بدعوة نساء غريبات للرقص، سينيور؟».

رد بغير تأثر «فقط عندما يحيرني، سينيورا.».

كان يضحك بتودد، وعرفت جولي بأنه تردد وهو يقول يحيرني، ليشعرها بأنها جذابة وانها استمالته..

«هل كدرتك سينيورا» سألها بلهجة ناعمة فردت على الفور.

«ليس بعد».

«ليس بعد؟ وهل تتوقعين ذلك مني؟» سألها بتعجب..

نظرت في عينيه مباشرة ثم قالت وهي تبتسم «ذلك وارد، جداً».

www.elromancia.com

«ولكن لماذا؟ لأني دعيتك للرقص؟» سألها باندهاش.

«لأنك سألت مرافقي» صححت له جوليا.

«قد لا تصدقين ذلك، ولكن في بلدي من غير اللائق ان ادعوك للرقص دون ان اخذ برأي مرافقك» قال بسخرية.

«هل هذا هو السبب وراء تكدرك سينيورا؟».

«كلا» ردت جوليا، ثم اضافت: «لكني لا احب الرجال اللذين ينفثون دخان سيجارهم في وجه الراقصة».

«هل تظنين اني كنت قاسيا مع فلوريتا؟».

«سينيور مادريغا، لايهمني تعاملك مع الاخرين بقدر ما يهمني تعاملك معي» ردت جوليا على سؤاله بحدة.

نظر اليها نظرة فاحصة ثم قال: «لا تحبين ان اعاملك مثل فلوريتا؟».

«لنكون صريحين، سينيور» قالت جوليا بغضب ثم اضافت: «انا لا اتوقع ان يكون بيننا اي تعامل».

«انت تطلبين المستحيل، سينيورا، فمن غير المعقول لرجل ان يتجنب امرأة جميلة مثلك».

حدقت فيه وهي مندهشة، ثم ضحكت بصوت عال. ثم ارجعت راسها الى الوراء.

هذه المرة، قربها كثيراً الى جسمه حتى كاد يسحقها فشعرت بقوة عضلاته تحت تلك البذلة الانيقة.

«لماذا تضحكين؟» سألها بلهجة تأنيبية، ثم قال: «هل تظنين بأني ذلك الرجل قد الذي قد يصادف الجمال دون ان يتأثر؟».

«ابداً» ردت جوليا ثم قالت: «الواضح انك لا تترك فرصة دون ان تشعر بضرورة التأثير على الآخرين».

«سينيورا، انت غير عادلة» قال دون روبرتو ثم اضاف «هل تظنين اني امدحك؟».

وقبل ان تجيب قال: «الا اذا كنت لاتعرفين مدى جمالك؟» ورفع يدها الى فمه ثم قبلها وهو ينظر في وجهها.

«انك تبالغ في اطراءي كثيراً، سينيور» قالت جوليا بعد ان ترك يدها.

اكملا الرقص ثانية، كانا لا يزالا هناك عندما قال.

«كنت اتمنى لو انك كنت اقل ذكاء».

رمقته جوليا بابتسامة ثم قالت.

«أنا آسفة... لا بد اننا غير متكافئين» ثم ابتعدت عنه ونظرت الى طاولتها وقالت.

«لو تنضم الى مرافقي؟».

نظر اليها ثم قال وهو يبتسم.

«من غير العدل ان تحكي عن تكافؤنا او عدمه من خلال رقصة واحدة، ومع قليل من الوقت ابرهن لك ذلك».

وكأنه يحاول ارباكها اضاف.

«تبدين، سينيورا متحكمة بالامور ولكن عن بعد».

توقفت الموسيقى فتوجها نحو الطاولة.

www.elromancia.com

الفصل الثاني

كانا في طريقهما الى الطاولة عندما انقطع فجأة التيار الكهربائي، وغرق المكان في ظلام دامس، من زاوية ما سمع صراخ امرأة خافت جوليا وشعرت بيده تضغط على مرفقها بشدة.

«لا تخافي» جاءها الصوت الاجش هادئا ثم قال.

«انه انقطاع في التيار الكهربائي، وهذا ما يحصل غالباً في التوريو، الا ان هذا الانقطاع يدخل ضمن برنامج تقنين، بحيث يتسنى للناس ان يحضروا انفسهم».

كان هنالك نبرة فرح في صوته ثم اضاف.

«الا ان جشع التجار يتدخل حتى في هذه الامور بحيث يتسنى لهم عرض وسائل الانارة البديلة».

لمحت جوليا الخدم، بعدما اضيئت عدة شموع، وهم

يهرعون في كل مكان محاولين انارة المكان قدر الامكان كانت الشموع توضع على كل طاولة.

«كاف جداً» علقت جوليا.

فرد بسخرية «كاف، كم انك تقليدية، لم يوحي لك منظر الشموع بالرومنطيقية».

عرفت جوليا بأنه يحاول اغاظتها فردت بحدة.

«وأنت هل تجد الجو رومنطيقياً سينيور؟».

اخذ يدنيها على محمل الجد واجاب.

«كلا، انا لا اعتبر نفسي كذلك، انما مقارنة بك فأنا اظن بأني رومنطيقيا».

«انا متأكدة بأنك كذلك» قالت جوليا بعدما رمقته بابتسامة خاطفة ثم اضافت.

«شكرا للرقصة».

«من دواعي سروري، سينيورا» رد عليها بنبرة الواثق من نفسه ثم قال.

«اتمنى ان تتكرر بعدما يتم اعادة الكهرباء».

بحجة سكب النبيذ لها، تقدم لاري منها بعدما انصرف روبرتو ماديرغا، وعلق قائلا.

«انا لا اعرف من يكون، ولكن الشاب لا يحبونه».

ابتسمت جوليا، واحتست النبيذ دون ان تنظر الى محدثها، كانت قد اكتسبت حس الحرص و الادراك في العلاقات العامة.

ادار لاري بصره في الغرفة كأنما يبحث عن احد حتى انه كان يهمس بصوت شبه مسموع.

www.elromancia.com

«الليلة سيتم ابلاغ الوزير بالامر، لقد اخافهم مادريغا كثيراً وقد اصبح شبه مؤكد لديهم بأنه اختارك للرقص لهدف ما وليس لاعجابه بك».

استوعبت جوليا هذه المعلومات، وفرحت دونما سبب لانه اثار ربما انتباه الضيوف، وشردت بعيداً من يكون؟ ربما هو من احدى الرابطات العالمية التي تملك علاقات في كل انحاء العالم.

عضت شفتها، وفكرت بمستقبل عملها في بلاد كامريكا الوسطى حيث المداخلات كثيرة.

«عذراً فانا متعبة» قالت جولي موجهة كلامها الى ضيوفها ثم وجهت ابتسامتها المحببة اليهم لتتابع.

«لا بد ان الارتفاع الشاهق اثر بي، ومن المؤكد انه لن يضيركم شيئاً ان امضيتم السهرة بدوني، اليس كذلك؟».

طرحت سؤالها وفي صوتها شيء من السخرية.

تبسم الرجال وكأنما يأسفون لها، في حين حاول احدهم ان يبدي اهتمامه.

تجاهلته جوليا بأدب، ثم وجهت كلامها الى لاري.

«ساهتم بالفاتورة حتى الآن، عليك انت بالباقي، واذا لم يكن لديك مانع سآخذ السيارة».

كان الرئيس قد وضع سيارة ليموزين بتصرف الآنسة جولي ومساعدها.

«لا بأس، ساستقل التاكسي» رد لاري بلهجة صبيانة ثم اضاف «اتمنى ان ينتهي كل شيء على ما يرام، وبذلك سأحجز على رحلة الغد».

ابتسمت جوليا ثم قالت.

«سأحجز لك فانت تستحق ذلك».

نهضت جوليا مودعة ضيوفها راجية عليهم الا ينهضوا من مقاعدهم اذ صادف انصرافهم مع وصول النادي وهو يحمل الشراب.

سارت جوليا نحو الصندوق لتسدد الفاتورة.

«سأجمع حاجياتي، ارجو منك ان تبلغ السائق ان يحضر السيارة».

خاطبت جولي حاجب الفندق وهي تسير لتحضر معطفها، عندما عادت كان سائقها ينتظرها على الباب، بدا عصبياً جداً وحركاته شبه مصطنعة استدار ليفتح لها باب الليموزين، كان الشارع غارقاً في ظلمة شديدة اذ ان التيار الكهربائي كان لا يزال مقطوعاً عن المنطقة بكاملها، ولم يكن سوى بضع انوار خافتة من هنا وهناك تنير المكان.

دخلت السيارة الفخمة فتنشقت رائحة الجلد وسيجار باهظ الثمن، الا ان اكثر ما استرعى انتباهها كان رائحة عطر رجالي، ورائحة ما لم تستطع تمييزها.

بدا لها السائق كأنه احدب الظهر او كمن يشعر بالبرد، ومن تشغيله للسيارة وقيادته لها شعرت جوليا وكأنه سكران، شعرت جوليا بدوخة شديدة عندما شد الفرامل ليدخل منعطفاً جديداً، كان الشارع مضاءاً والحركة كثيرة، لم تعد تميز اصوات ضجيج وسيارة اخرى ربما وفي وسط هذه الفوضى، استطاعت جولي ان تميز الرائحة، التي شمتها فور دخول السيارة كانت رائحة مخدر وقبل ان تستطيع

استيعاب ما يحصل احست بغطاء سميك يوضع فوق راسها وسرعان ما غابت عن الوعي.

عندما استعادت وعيها لمحت برادي سميكة تغلف المكان، ادارت راسها محاولة استكشاف المكان ولوهلتها علمت بأن البرادي السميكة ليست سوى غطاء يعصب عيناها.

اين هي؟ ماذا يحصل؟...

اسئلة كثيرة دارت في راسها دونما جواب واحد، لم يكن هناك حركة لم تكن في سيارة او انها سيارة متوقفة، شعرت بخلو المكان اذ لا صوت حتى يعكر صفو المكان.

حاولت النهوض الا ان يداها كانتا موثقتان ايضاً، فجأة سمعت صوت باب يفتح ومن الصوت علمت بأنها فتاة كانت تتحدث الاسبانية.

«انها صاحية، ماذا سنفعل؟».

قالت جولي باسبانيتها الواضحة.

«ارجو المعذرة، لكني اشعر بأنه سيغمى علي».

تقدمت الفتاة من جولي وفكت رباط عينيها، كانت جولي ترتعش من البرد والخوف.

سألتها الفتاة: «هل انت على ما يرام؟».

ردت جولي بابتسامة شاحبة ثم قالت «لا اعرف».

فأضافت الفتاة: «هل انت مريضة اعني هل تعانين من حالة خاصة، مرض في القلب او ما شابه».

هزت جولي راسها علامة النفي فقالت الفتاة:

«شكراً لله لم يأتوا الينا بشخص عاجز او مقعد».

حاولت جوليا ان تستعيد هدوءها فسألت: «اين اين انا؟».

اندهشت الفتاة لكنها لم تجب، فتابعت جولي:

«انا لست في التوريو اليس كذلك؟».

استعدت جولي ذكريات الليلة الماضية، النادي، السيارة....

«ستعلمين قريباً، اذا كنت مصرة على ذلك» خاطبتها الفتاة.

«هل هذه عملية اختطاف؟».

لم تجب الفتاة، فاستغربت جولي الأمر وحاولت تبرير السبب، قررت جولي ان تطرد الخوف من قلبها فقالت للفتاة:

«بداي تؤلمانني. هل بإمكانك فكهما؟».

تقدمت الفتاة وهي تحمل سكيناً وقصت الحبل من بين يدي جوليا.

«شكراً لك» قالت جولي بعدما احست بالراحة. بان التعاطف على ملامح الفتاة وقالت لجولي:

«علينا الانتظار، هل تريدين فنجان من القهوة؟».

«نعم من فضلك».

«ساحضر لك بعضاً منها» خاطبت الفتاة جولي ثم قالت وهي تنظر اليها نظرة فاحصة.

«لست بحاجة لأخبرك بأن لا تتحركي، اليس كذلك سينيورا؟ نحن لا نملك اي نية بأذيتك. ولذا نرجو منك ان تساعدينا، اذ ليس لدينا الا الأوامر والتعليمات ولا يسعنا الا

www.elromancia.com

تنفيذها».

بلعت جولي ريقها بصعوبة، ثم هزت رأسها علامة الايجاب، انصرفت الفتاة وطال ذهابها فظنت جولي بأنها نسيت امر القهوة. شرد نظرها في الغرفة، الحبس كانت عبارة عن غرفة واسعة، شبه خالية من الأثاث، كرسي في هذه الزاوية خريطة على ذاك الحائط، فبدت الغرفة وكأنها مركز عمليات حربية، ضحكت جولي لهذه الفكرة التي راودتها.

وسرعان ما ماتت الابتسامة على شفتيها، تذكرت بأنها سمعت عن عصابة تقوم بأعمال تخريبية، والمؤسسة كانت على علم بها. الا انها ولارتي تجاهلا الأمر كلياً.

اعادتها خطوات سريعة خارج الغرفة الى الواقع، كان هنالك صراخ ومشادة عنيفة وعدة اصوات، فعلمت جولي بأن هنالك عدة اشخاص.

«نحن لم ننفذ الا الأوامر» جاءها الصوت تعليقاً على كلام سابق لم تسمعه جولي.

«الا ان الأوامر لم تنص على خطف امرأة» كان الصوت لرجل اكبر من الذي تكلم سابقاً.

جاء صوت الفتاة معترضاً، وقد عرفته جولي للحال.

«ورد في الرسالة اسم لينوكس وهذا ما قمنا به».

«لم يكن عليكم ذلك، لقد تسرعتم كثيراً، اذ انكم دخلتم السيارة قبل خروج المرأة بنصف ساعة، مما احدث جلبة قوية، ولفت انظار الكثيرين» علّق الرجل بلهجة قوية.

«لسوء الحظ...» جاء صوت الفتاة متقطعاً.

«انه ليس سوء حظ، بل تصرف احمق» رد الرجل بنبرة حازمة.

«لم تكن غلطتنا بل غلطة جورجيو» قال الشاب الأصغر.

«كان بامكانك تفادي الأمر، بوب» قال الرجل ثم اضاف:

«من الأفضل ان اطمئن على الفتاة».

«انها صاحية» قالت الفتاة ثم اضافت «لكنها ليست على ما يرام».

«هذا متوقع» قال الرجل ثم اردف بعد كل هذا المنحدر ستشعر حتماً بوهن وتعب».

سرعان ما قالت الفتاة: «الا انها تتعافى، وقد طلبت بعض القهوة».

«حسناً عليك احضارها لها، ولي ايضاً» قال الرجل وسار نحو الغرفة سمعت جولي الخطوات الواثقة، فتح الباب، حدقت جولي باندهاش اختفى رعبها، دون روبرتو مادريغا.

لم يشاركها اندهاشها، الا انه كان واضحاً بأنه كان غاضباً جداً، اذ انه كان على علم مسبق بهوية السجينة.

قالت بارتياح «صباح الخير، سينيور».

لم يرد على تحيتها، انما بدا غاضباً جداً عندما اغلق الباب بقوة وتقدم منها لم يرد على تحيتها، «ماذا فعل لك هؤلاء الأغبياء».

«ما طلبته منهم اليس كذلك؟».

ردت جولي ببرودة وهي تنظر في عينيه.

«لم اطلب منهم ان يحولوك الى شبح» كان صوته

www.elromancia.com

اجش.

«اوه يخطفونني، او يقيدونني» اضافت جولي بسخرية.

«يخطفون، اجل» قال ببرودة «ولكن ليس انت، اقولها صراحة وجودك كان تعقيداً للقضية، واستعمالهم للمخدر جاء تلقائياً وبدون اوامر حتى».

«يا لغبائهم!» قالت جولي بسخرية.

«لم يكن ضرورياً حتى» ردّ عليها بعدما هدأ واستعاد رباط جاشه.

جلس على حافة المقعد بمواجهتها، لاحظت جولي كم كان مختلفاً عن الليلة الماضية، لقد بدا بالامس جذاباً جداً ببذلته الأنيقة، اما اليوم فبدا عدائياً.

كان قد ترك ذقنه على سجيتها فبان واهناً ومتعباً.

تكلم بقسوة قائلاً: «لقد حصل خطأ، فأنا اخبرتهم باحضار رفيقك رئيس المهمة، جوليو لينوكس».

ردت جوليا بترو «الخطأ منك، سينيور» ثم اضافت كان عليك اخبارهم باحضار مرافقي او لينوكس».

اندهش مادريغا وسأل بهدوء: «ماذا تعنين؟».

رمقته جولي بابتسامة ثم قالت: «انا رئيس المهمة، جوليا لينوكس».

احست بارتباكه من نظرته وحركات يديه، الا انه سرعان ما سيطر على الوضع وقال: «انا لا اصدق بانهم يرسلون امرأة لتتفاوض مع الرئيس فاليثا».

«اؤكد لك ذلك» ردت جولي وكأنها تدافع عن نفسها ثم اضافت.

«انا مديرة اعمال الشركة منذ تأسيسها، وقد قمت بصفقات عدة خصوصاً في القارة الافريقية. الا انها المرة الأولى التي ارسل فيها بمهمة الى اميركا اللاتينية، وقد اجرى، لاري، مساعدي كل المباحثات والمفاوضات وما كان علي الا الموافقة والتوقيع».

هز راسه بهدوء ثم قال: «نحن نطلب مدير اعمال ناجح، وقد اخترنا تاكنيكاً عوضاً عن كل الشركات الباقية دون ان يتبادر الى ذهننا ان يكون هذا المدير امرأة!».

«عليك اذن ان تطلع شركاؤك بهذا الأمر» قالت جولي بسخرية.

رد عليها بحدة، وهو يتفحصها: «لقد فات الأوان الآن، وعلي ان اغير كل خططي».

فهمت جولي ما يدور بخلده فقالت: «اذا كنت تفكر بفدية فذلك من المستحيلات».

«حتى بالنسبة لمديرة اعمال؟» قال وكأنه غير مقتنع بكلامها.

«حتى لمديرة اعمال، وقّعت على مبدأ عدم التفاوض مع اي عملية خطف او ارتهان، وهذا كله وارد في ميثاق الشركة».

قالت جولي وهي تبتسم ابتسامة شاحبة.

«حسناً، ماذا بشأن عائلتك، سيتحركون حتماً» ردّ عليها.

بلعت جوليا ريقها بصعوبة، وفكرت فهي لم تستعن باحد يوماً ما ولم تأخذ حتى برأي احد وهذا ما اشعرها

www.elromancia.com

بالاكتفاء والاعتماد على النفس. كانت دائما حرة وغير محتاجة لأحد.

اما الآن، فهي تشعر بانها وحيدة وبحاجة لسند.

«لا عائلة لدي» قالت وهي تحاول ان تخفي خيبة املها.

«لا عائلة؟» تلقى جوابها بغير تعاطف رغم انه كما شعرت رمقها بنظرة فضولية فاحصة.

ثم اضاف: «ان الامانة تقضي بأن اخبرك عدم وجود النية بطلب فدية، او حتى مجرد التفكير بأي تصرف عنيف ضدك».

وكأنه يطمئنها اكمل: «ليس هناك من داع للخوف، انا اعلم سمعة بلادي في الخارج، ولكن ما تعرفين هو حتماً ليس كل شي».

اخبرته جوليا ما تعرفه عن جغرافية البلاد وعن وضعها الاقتصادي فلمست نظرة الارتياح في عينيه وهذا ما طرد الخوف من قلبها.

فقالت: «انا من كان ينوي بيع الرئيس مشروع تنمية زراعي سيدر الكثير على البلاد ويسهم في تنميتها».

وكأنما اساء فهمها عندما قال: «لا يزال الكثيرون على استعداد لذلك وخصوصاً في المرتفعات المهملة».

حارت جولي بأمر هذا الرجل فهو حتماً ليس احد اولئك الثوار الذين شاهدت صورهم على شاشة التلفزيون.

قطع حبل افكارها بصوته قائلاً «حسناً، انا لا انكر إنك تعرفين الكثير عن جغرافيا بلدي، ولكن ماذا بشأن التاريخ؟».

«كل ما اعرفه هو ان السلطات العسكرية في الحكم منذ اربع سنوات».

قالت جولي.

«نعم» ردد مادريغا.

«كنت اعرف بأن هذا ما يعرفه الجميع في العالم».

نظر اليها وكأنه يرى شخصاً آخر، شخص جعله يسترجع ذكريات مؤلمة، فأدار وجهه ويداه في جيب الجينز، وعلمت جولي بأنه متوتر الأعصاب كما هي.

«منذ سنوات كانت اوكساغن بلد صغير ووادع، معظمها مقاطعات خاصة يملكها الأثرياء ويديرون شؤونها» جاء صوته حزيناً ثم اضاف.

«ليس بشكل سيء، على الأقل».

«وماذا حصل؟» تفاجأت جولي بسؤالها الذي خرج بعفوية ثم قالت:

«هل حصل انفجار سكاني او كوارث طبيعية».

«كلا على الاطلاق فعدد السكان لا يعد مرتفعاً ابداً بالنسبة الى مساحة البلاد».

«اذن ما السبب؟» سألت جولي.

«سنوات وعاد كل خريجي السوربون، واكسفورد وهم يطالبون بانتخابات حرة، بالديمقراطية».

قال مدريغا بمرارة، فقاطعته جولي قائلة.

«وهل انت ضد الديمقراطية».

«اذا كانت نظريات، اذ لم تؤمن الملجأ والغذاء لآلاف المتشردين».

www.elromancia.com

خاطبها بحدة ثم اضاف: «لقد نسي هؤلاء ان معظم سكان الريف من الأميين لا يفهمون شيء، وهذا ما ولّد انشقاقات حزبية، سينيورا، بلادي عانت من حرب اهلية على مدى عشرين سنة».

«لم اكن على علم بذلك» قالت جولي بهدوء.

«انت شجاعة حقاً، سينيورا، كيف تجرئين الحضور الى بلد لا تعرفين واقعها الحقيقي».

قالت مادريغا بلهجة ساخرة.

خافت جولي فسألته بنبرة مرتعدة: «لماذ... لماذا احضرتني الى هنا؟».

كانت عيناه تحدقان بشفتاها عندما قال: «بدأت أسأل نفسي هذا السؤال».

شعرت جولي بالخوف، كما لم تشعر من قبل وشعرت بأنها لن تكون وهذا الرجل اصدقاء ابداً.

سألته والخوف واضحاً في نبرة صوتها: «ماذا تنوي ان تقوم به حيالي؟».

«حسناً، سأخبرك بما دار في خلدي في الأربع والعشرون ساعة الماضية، لقد كنت انوي ان اساوم الوئيس بامر السينيور لينوكس ولكن الآن اختلف الوضع، وفكرة ارجاعك الى التوريو اصبحت بعيدة».

شحب لون جولي وقالت بهلع «اصبحت بعيدة!».

«اجل، ومن الأرجح ان نقوم بمفاوضات تدر علينا بنتيجة»، قال مادريغا.

«واذا فشلت مفاوضاتك ولم تحصل على ما تريد؟»

سألت جولي باهتمام.

«حينها سنفكر بطريقة اخرى» ردد مادريغا وهو يتفحصها ثم قال.

«طريقة مفيدة».

«مفيدة!» اعادت جولي من وراءه.

سار نحو الباب متجاهلاً كلامها وقبل ان يخرج استدار وهو يضحك بخبث قائلاً: «مفيدة لي».

www.elromancia.com

الفصل الثالث

اخيراً احضرت القهوة امسكت جولي بالفنجان ورشفت منه، سألتها الفتاة باهتمام.

«هل تشعرين بتحسن؟».

«نعم، ولكني اشعر بالبرد».

فأردفت الفتاة «ثيابك لا تلائم الجبال» علمت جوليا بأنها اصبحت بعيدة عن المكان الذي نزلت فيه.

احضرت لها الفتاة معطفها الرقيق وقالت لها.

«هذا غير كاف».

ثم نظرت الى معطف السائق وعلقت «اختي ستحب هذا كثيراً».

حاولت جولي استدراج الفتاة الى الكلام فقالت وهي تبتسم.

«كم عمر شقيقتك؟».

ردت الفتاة بسخرية «اذا كانت شقيقتي تحب الاشياء الجميلة فهذا لا يعني بأنها صغيرة، انها الراقصة فلوريتا، على الارجح بأنك شاهدتيها الليلة الماضية».

قارنت جولي بين الفتاة وذكرى اختها، لم تكن تشبه الراقصة الجميلة ابداً.

«هل توافق شقيقتك على نمط حياتك؟» سألت جولي.

«كلا، فهي لن تصعد الجبال وتوسخ ثيابها الانيقة، الا ان عملها متقارب جداً مع عمل الدون روبرتو، وقد خططا لهذا سوياً».

استرجعت جولي ذكريات الليلة الماضية، وقررت ان لا تتجاهل حدسها ثانية.

تابعت الفتاة بفخر واعتزاز.

«فلوريتا راقصة مشهورة جداً، ولطالما ردد دون روبرتو بأنه لا يعلم ماذا سيفعل بدونها».

رددت جولي وعلامات الاستياء على وجهها «بالطبع» ثم لفت المعطف حول جسمها.

فقالت الفتاة «يبدو انك تشعرين بالبرد» ثم اضافت «عندما نصل، سأعطيك ملابس سميكة».

«شكراً لك» قالت جولي وهي تحاول ان تخفي فزعها، اذن سيأخذونها الى مكان آخر.

«هل سيطول الامر كثيراً؟» سألت جولي.

نظرت الفتاة اليها وقالت «من يعرف؟» ثم اضافت وكأنها تحاول ان تنهي هذا الحوار.

www.elromancia.com

«من الافضل لو تكفي عن طرح الاسئلة سنيورا».

«روبرتو ليس في مزاج جيد، ومن الواضح انك اغضبته كثيراً».

«اغضبته لاني لست رجل» قالت جولي وهي تهز كتفيها.

نظرت الفتاة باستغراب «انا لا اعرف شيئاً، كل ما لاحظته هو انه خرج غاضباً جداً».

كانت الفتاة تتحدث عن روبرتو والاحترام واضح في نبرة صوتها.

«ليس من السهل ابداً ان يفقد المدون اعصابه، فهو هادئ، جداً وحساس».

«هل تعرفينه منذ زمن طويل؟» سألت جولي.

«كل حياتي» ردت الفتاة ثم اضافت.

«روبرتو بمثابة اخي، ويوماً ما قد يصبح زوج اختي، وقد أملت امي هذا دوماً، ولكن عندما احترفت فلوريتا الرقص اعترضت امي لان هكذا مهنة لا تليق بزوجة رجل مهم، وقد لا يتزوجها روبرتو».

وسرعان ما تجهمت الفتاة وكأنها تقف امام عدو لدود وقالت.

«هذه الامور لا تهمك سنيورا، ومن الافضل ان انصرف الى عملي».

انصرفت الفتاة، بقيت جولي وحيدة في الغرفة اسئلة كثيرة دارت في خلدها حقائبها في الصندوق، موقف لارى من القضية وما سيفعله إزاء ذلك.

كانت جولي لا تزال شاردة الذهن عندما فتح الباب ودخل الغرفة رجل نحيل الجسم، كان شاباً ولم تره جولي من قبل.

نظر اليها بنفور الا انه عندما تكلم كان مهذباً جداً.

«تفضلي سنيورا، عليك المجيء معي».

حاولت السيطرة على نفسها، وقررت طرد شبح الخوف بعيداً.

«حسناً، ولكن هل بامكاني ان اغسل يدي؟».

نظر اليها للحظة ثم قال «بالطبع سترشدك مرتا الى ذلك».

كانت مرتا مستعدة للرحيل، فلبست حاكيت صوفية فوق ثيابها، كان هنالك امرأة بدينة تقف خلف بار فعرفت جولي بأنها كانت مسجونة في غرفة خلفية لمنتهى قديم، كانت المرأة تنظر الى جولي وتبتسم فتبان اسنانها الذهبية.

غسلت جولي يديها ووجهها وعندما خرجت وجدت الجميع، المرأة البدينة فلوريتا، مرتا، الشاب الصغير الا دون روبرتو لم يكن هناك.

ادخلت جولي الى الجيب وجلس الشاب بجانبها الا انه سرعان ما ترك الجيب للقود الشاحنة وتولت مرتا قيادة الجيب طوال الطريق كان الصمت مخيماً اذ ركزت مرتا على القيادة في الطرقات الوعرة.

حاولت جولي حفظ الطريق، وربما حاولت الهرب هذا ما فكرت به الا انها عدلت عن ذلك عندما احست بالتعب، كانت الطريق طويلة وعرة عندما اوقف الجيب حاولت

www.elromancia.com

جولي لملمة نفسها وكأنها تستعد للخروج، نظرت اليها مارتا نظرة حادة وقالت.

«لا تحاولي الهرب سنيورا، فلن يساعدك احد».

«سأبقى ذلك في بالي» ردت جولي وهي تشعر بالارهاق.

اكملت مرتا طريقها، وكان كلما سارت يرتفع المكان اكثر ومع وصولهم القرية كانت جولي على وشك الانهيار.

نزلت من الجيب وهي مترنحة بالكاد تقف على رجليها.

«انه الارتفاع».

كان هذا آخر ما سمعته جولي قبل ان تغيب عن الوعي.

ما ان فتحت عيناها وبدأت تستعيد وعيها حتى سمعت صوتاً حنوناً ومتعاطفاً.

«يا للمسكينة، ها هي تستعيد وعيها» حاولت جولي ان تميز الصوت الا انها لم تقدر.

اقتربت المرأة منها تغطيها ببطانية صوف وتربت فوق كتفيها ثم قالت لها.

«لا تخافي يا صغيرتي، قليلاً وستكونين بخير».

وهذا ما حصل بالفعل اذ بعض مضي قليلاً من الوقت شعرت جولي بتحسن فحاولت النهوض وهي تستند على مرفقيها فثارت ثائرة المرأة وطلبت منها بعطف وحنان بأن لا تتحرك.

نظرت جولي وهي لا تزال مندهشة، كانت الطيبة بادية على وجه المرأة ومن دون ان يتسنى لها ان تسيطر على نفسها اجهشت جولي بالبكاء.

وللحال تقدمت المرأة وجلست على حافة السرير ثم فتحت ذراعيها لجولي وحضنتها كما لو كانت طفلة صغيرة، كانت تتمتم لها لتقف بكلمات ناعمة ورقيقة.

ثم ادارت رأسها، وخاطبت شخصاً ما يقف وراءها في الظلام.

«يا للصغيرة! تكاد تتجمد. على دون روبير ان يخجل من عمله هذا، فهو ليس غباً كبوب، ماذا ستكون ردة فعل دونا اليونورا يا للمسكينة!».

كانت تلك المرة الأولى التي تنطلق فيها جولي العنان لمشاعرها منذ مدة طويلة، تنهدت وشعرت بأنها احسن.

«تشعرين بتحسن، اليس كذلك؟» جاء صوت المرأة حنوناً، فاومأت جولي برأسها بالإيجاب.

«حسناً، لقد اوصيت مارتا ان تحضر لك بعضاً من ثيابها. وأنا انجلينا، نسيت ان اعرفك بنفسي، سأحضر لك شراباً ساخناً كالذي احضره لاحفادي عندما يحضرون لزيارتي».

قالت المرأة ثم اضافت:

«هم كذلك يصابون بدوخة قوية من جراء الارتفاع».

ابتسمت المرأة لجولي وهي تقول:

«غداً، عندما تعودين لجدتك، اخبريها كم اعتنيت بك».

خرجت انجلينا من الغرفة تتبعها المرأة الأخرى، تساءلت جولي من تكون؟ ربما هي ابنتها او حتى حفيدتها، ومما رأته جولي عرفت بأن الروابط الأسرية مهمة جداً في

www.elromancia.com

بلد كهذا.

استندت ظهرها ووضعت يداها وراء رأسها، تفكر بعائلتها، بالكاد تتذكر والدتها ووالدها لا تذكره ابداً، اما جداها فهي لا تعرفهما ولا تعرف ما اذا كانا موجودين.

استعادت ذكريات طفولتها البائسة، العم جفري لم يكن يريدها وهذا لم يكن سراً ابداً، وقد صرّح بهذا علانية يوم حضر المدرسة الداخلية ليتوسط مع الإدارة لتبقيها عندها بعدما انهت كل مراحل تعليمها.

كان جوابه للمسؤولة يرن في اذنيها.

«لو كنا وزوجتي نريد اطفالاً لأنجبنا العديد منهم، وبالطبع ليس طفلة قبيحة كهذه».

ولكن هذا الأمر لم يعد يضايقها ليس بعد الآن وخاصه انه جاء من قبل اناس لم تكن جوليا تكن لهم اية محبة بسبب كرههم لها.

فهي لم تحب ابداً العم جفري ولكنها لم تحاول ابداً ان تخلق اية مشاكل وخاصة انها ورثت عن والدتها الارادة القوية والتي بواسطتها استطاعت ان تدخل الجامعة رغماً عن العم جفري.

واستلمت عملاً في الوقت المتبقي استطاعت بواسطته ان توفر مدخولها بالنسبة للجامعة والكتب التي تحتاجها، ولكن بما يتعلق بثيابها فلم تكن تلك الفتاة الأنيقة بسبب عدم وجود مال كافي لذلك فكانت تكتفي بفستان واحد مدة طويلة ابتسمت جوليا وهي تتذكر تلك الأيام الفقيرة، لن يصدق من يراها في منهاتن الآن كم كانت فقيرة وبالرغم

من ذلك فهي سعيدة وتشعر بالحرية خاصة بعد ان ابتعدت عن العم جفري وزوجته.

تذكرت جوليا هاري هملتون وتوقفت عن الابتسام فخيانته لها احزنتها كثيراً وحتى الآن بعد ان مضى حوالي العشر سنوات ومع انها مستقلة وسعيدة وما زال البرد يجتاحها وهي تتذكر ما فعله معها خاصة بعد ان اعتقدت نفسها انها تحبه.

فوجئت جوليا وتساءلت في نفسها لماذا تفكر بهاري الآن فهو تزوج منذ سنين فتاة تشبهه الى حد كبير وتدعى كارولين.

لا تقلقي قال لها هاري في احد الأيام كارو تعرف ان ما كان بيننا لا يعني اي شيء. لا تنظري هكذا يا فأرتي.

ولكنها بالطبع فوجئت كانت تعتقد دائماً انه يحبها وفجأة اعلن خطوبته الى كارولين وجاء يقول لها بكل بساطة:

«انت مضحكة يا فأرتي العزيزة ولكن لا داعي لأن تقلقي بالنسبة الى كارو فهي نوع جيد ولا تحدث اية متاعب».

كان كل ما تريده جوليا ان تتركه وتهرب فهو لا يفكر الا بنفسه، ولم يفكر بها حتى ولو لثانية ويجب ان تفتش عن مستقبلها.

بعد ان نالت اجازتها في الجامعة رفضت كل العروض التي قدمت لها لتدريس في انكلترا وفوجيء هاري بذلك وكان عليها ان تراه قبل ان تتخذ قرارها لأنه كان مرشدها من البداية.

www.elromancia.com

«سأذهب الى عدة بلاد» قالت له جولي بصوت هادئ.

«عدة بلاد؟» لم يصدقها هاري فأضاف «هل ستعملين؟».

«كلا لم احدد اي شيء بعد. سأسافر لأتعرف على البلاد وأرى ماذا يحدث بعيداً عن المكان الذي اعيش فيه».

«بدون امن؟» سأل هاري وكأنه يسخر منها.

لم يعرف انه كان يعتبر الأمن الوحيد بالنسبة لها والآن لم تعد تريد احد الى جانبها بعد ما فعله بها.

«كلا فقط من اجل المرح» اجابت جولي بسخرية وهي تصافحه وبالفعل احبت عملها كثيراً، احبت مساعدة الناس، حل مشاكلهم وكانت تلتقي بالعديد من الشخصيات الدبلوماسية، كان عملها مشوق.

وبعد هذا التفكير المطول غفت جولي ولم تشعر بنفسها بسبب الارهاق واستيقظت بعد ساعة تقريباً فرأت الغرفة تغرق بالظلام، وقفت واقتربت من الباب ففتحته فشاهدت العديد من الفناديل المشعة في الخارج وبعض النساء الكبيرات في السن تجلسن على عتبة بيوتهم فدخلت جولي وجلست تنتظر حتى يدخل احد غرفتها.

«سنيوريتا لينوكس؟» جاءها صوت مارتا وهي تضيف.

«لقد احضرت لك بعض الثياب انهم لفلوريتا فأنا قصيرة وثيابي لن تناسبك ولكن البلوزة تناسبك هي لي وارجو ان تنفعك».

«شكراً لك، كنت اتساءل ماذا عليّ ان افعل» قالت جوليا وهي تبتسم.

ابتسمت مارتا «ارجوك افعلي ما يحلو لك، سنيوريتا لينوكس فهذه قرية شعبية وانت على الرحب».

«ولكن...» ترددت جوليا ثم سألت.

«اين تريدينني ان ابقى؟».

ضحكت الفتاة «ليس هناك مكان تستطيع ان تضعك فيه وتقفل عليك اذا كان هذا ما تقصدينه، سنيوريتا، هذا المنزل يعتبر لك الى متى ما شئت».

«ولكن اليس هذا منزل انجلينا؟ لا اريد ان اخرجها من منزلها...» قالت جوليا مرتبكة.

«شكراً لاعتبارك هذا ولكن لا انجلينا تعيش في منزل كبير في نهاية القرية عندما تبدلين ثيابك بأمكانك ان تذهبي وتتحدثي معها».

«اذن... مكان من قد اخذت؟» سألت جوليا.

«لا احد المنزل فارغ أنه ملك لشخص ورثه ولكنه لا يعيش هنا الآن، انجلينا رتبته حتى اصبح جاهز هذا كل شيء» بدون ان تتوقع جوليا لمست مارتا يدها بطريقة ودية.

«استعمليه بكل رحب سنيوريتا لينوكس فأنت لم تحتلي مكان أحد».

هكذا فعلت جوليا كان المنزل بسيط ولكنه في غاية الراحة ولكن كان خال من ادوات المطبخ فقط فيبدو ان من كان في المنزل لا يتناول الطعام فيه، وهذا ما ستفعله جوليا وخاصة انها تتناول وجباتها مع مارتا انجلينا والعديد غيرهم بالاضافة الى شقيق انجلينا بالقانون شعرت جوليا بالسرور وهي برفقتهم، فقد كانت احاديثهم تتشعب، منها الاقتصاد

www.elromancia.com

والزراعة وغيرها ما عدا السياسة فقد كان الجميع يرفض ان يتحدث بالسياسة.

كانوا يتحدثون احياناً عن الرجل الذي يدعى دون روبرتو وعرفت جوليا ان انجلينا جاءت الى هنا لانها مغرمة به ويبدو انه هو كذلك، ولكنها كانت تحاول ان تنكر رغم اقتناع جميع اهل القرية بذلك ومن سيلومه اذا اغرم بها فهي في غاية الجمال والجاذبية قالت جوليا تحدث نفسها.

وفي احد الايام سمعت صوت سيارة تقترب فركض طونيو الصغير ليقول بأنه دون روبرتو قد وصل ارتجفت انجلينا وهي تصرخ لجوليا.

«تعالي بسرعة... تعالي بسرعة، فهو بالطبع يريد ان يراك».

ركضت انجلينا باتجاه دون روبرتو فسألها وكأنه يؤكد كلامها «اين هي؟».

قبل ان تحاول مارتا الاجابة قالت انجلينا بسرعة.

«ها هي، دون روبرتو لقد اعتنينا بها جيداً من اجلك».

اقترب مادريغا من جوليا وامسكها من كتفاها فشعرت بالاحمرار يعلو خداها.

«انني ارى ذلك، انجلينا، فهي تبدو فتاة مختلفة» قال مادريغا وبلطف قربها منه وقبلها على جبهتها، كانت تريد ان تدفعه بعيداً عنها الا ان اهل القرية كانوا جميعاً يراقبونهم فبقيت هادئة.

«هل قابلت الرئيس؟» سألت مارتا.

«اجل لقد فعلت» اجاب مادريغا ثم قاد جوليا من يدها

وهو يصافح اصدقائه.

«وماذا حصل؟» سألت مارتا وهي تسير خلفه.

«يعتقد ان الامور قد انتهت» اجاب مادريغا.

«الم تعطه موعد؟» سألت مارتا.

«اجل».

«متى؟».

«قريباً جداً، حتى لا اخيفه وبذلك ياخذ وقته» اجاب مادريغا ببرود واضاف.

«فهذان الاسبوعان سيكونان بغاية الصعوبة بالنسبه له».

«اسبوعان!» صرخت جوليا. «ولكن ماذا بالنسبة لي؟».

«هذا شيء ستتحدث عنه لاحقاً ليس امام الجميع وليس في هذه اللحظة فأنا متعب من القيادة».

«سامحني» قالت جوليا ببرود.

«غضبك طبيعي ولكن كما قلت فستتحدث لاحقاً».

«ساتركك لتصافح بقية اصدقائك فلدي بعض الاشياء اريد ان اقوم بها...» قالت جوليا.

«اذا كنت ذاهبة الى المنزل فسأذهب معك، فأريد ان اغير ثيابي».

نظرت اليه جوليا بذهول وقالت «سأذهب الى منزلي!».

«انت لست مالكة في قريتي، سنيوريتا لينوكس، تعنين المنزل الذي احتليته» قال مادريغا بسخرية.

«انا لم احتله!» لقد اعطي لي، اخبروني ان المالك ليس هنا وهو لن يمانع...».

صمتت جوليا للحظات وهي ترى مادريغا يبتسم ثم

www.elromancia.com

قال.

«هذا صحيح، والآن المالك قد عاد وانا خائف بالنسبة للمستقبل على الاقل... عليك ان تشاركيني به».

الفصل الرابع

وقفت جوليا وكأنها مصدومة بسبب الكلمات التي قالها مادريغا فقال وهو يتأمل وجهها.

«هل صدمت لهذه الدرجة حين عرفت انني سأشاركك المنزل؟».

«اجل» قالت جوليا وهي تبلع ريقها بصعوبة فضحك مادريغا ثم خلع سترته فارتجفت واضاف:

«ثم انت غير متحررة» قال وكأنه يسخر منها.

«انا لا ارى اي شيء غير متحرر في عدم القبول بمشاركة سجاني منزله» قالت جوليا ببرود.

«انا لست سجانك» قال مادريغا وهو يتابع خلع ثيابه وكأنه تعود ان ينظره الجميع.

«يجب ان تراها من وجهة نظري» قالت جوليا.

www.elromancia.com

«هل تشعرين بأنك سجينة؟» سأل مادريغا واضاف:

«مارتا اقفلت عليك؟ والناس اخافوك، تجاهلوك اليس كذلك؟».

«كلا، الجميع كانوا بغاية اللطف معي» قالت جوليا لتنفي ما قاله.

«اوه.. تظنين انني يجب ان اكون الطف، اهذا حقاً ما تريدينه مني سنيوريتا لينوكس؟ اللطف؟».

«كلا» قالت جوليا بسرعة.

«هذا ما فكرت به» قال مادريغا ودون ان يلمسها شعرت جوليا من نظراته وكأنها عارية، فحاولت قدر المستطاع ان تتجاهل نظراته.

«ما اريده حقاً منك دون روبرتو... هو حريتي».

«فكرت ان هذا ما ستطلبينه، ولكن اعتقد انك على الأقل بحاجة الى اتفاقية عادلة اكثر من حريتك، سنيوريتا لينوكس وبالنسبة لي فأنا لا انوي ان انفذ ذلك».

«هل تعني انك سترحل؟» سألت جوليا بتعجب.

«كلا انا لا اعني ذلك. سأبقى هنا، وانت يا سجينتي الصغيرة ستبقين هنا كذلك ولكنني لم آت لامضاء عطلة ولا انوي ممارسة اية ضغوط عليك. مهما كنت تعتقدين فساكون مشغولاً جداً».

«اذن يجب ان انتقل من منزلك، فلابد انك لا تحب ان يزعجك احد ما دمت ستعمل» قالت جوليا بتهذيب.

«اعتقد انك ستنزعجين اقل لو انتقلت» قال مادريغا ولكن جوليا لم تعلق على ما قاله لانها لم تفهم قصده

فتابع.

«الا اذا كنت ستتمسين بحمية قرب احدى الأكواخ والجبال في الليل تكون بغاية البرودة، اذا اردت ان اكون لطيف معك سنيوريتا لينوكس فأنا لا احب ان اراك تتجمدين من البرد».

«انت في غاية اللطف دون روبرتو ولكن ماذا تقترح؟».

قالت جوليا ساخرة.

«انا لا اقترح اي شيء، انا اخبرك، فاليتا مستاء ولكنه حتى الآن لم يوافق على شيء، لهذا اينها الفتاة الشابة يجب ان تبقي هنا بامان ستفعلين ما كنت تفعلينه دائماً وبالمناسبة ستحافظين على هذا المنزل نظيف، ستغسلين ثيابي، وتطبخين طعامي، ستنفذين المهمات التي اطلبها هل هذا واضح؟».

وتماماً ولكن هذا يبدو من جانبك ماذا سأنال بالمقابل؟» سألت جوليا ببرودة.

«ستنالين الحماية» اجاب مادريغا وهو يتأمل وجه جوليا الغاضب.

«الحماية؟» سألت بتعجب واضافت: «الحماية ممن؟».

«من لسعة الأفاعي ومن السقوط وكذلك من البرد» قال مادريغا فشعرت جوليا بسخريته.

«انني لن انام معك ابداً» صرخت بعدئذ.

«هذا ما تعتقدينه؟» سألها وهو يضحك.

«بالطبع لن اشارك معك نفس السرير».

«اؤكد لك انك مخطئة» قال مادريغا ثم اقترب من

www.elromancia.com

الخزانة واضاف.

«قمصاني النظيفة كلها هنا. بالطبع عندما تغسلين وتكوين ذاك...».

شارا الى احد القمصان المعلق خلفه: «بالطبع ستضيفينه الى بقية القمصان» ثم تركها وخرج. جلست جوليا تتساءل ماذا ستفعل الآن.. هل ستدعه يفعل بها ما يشاء، دون ان تعترض حتى؟ لا هذا لا يمكن مستحيل ولكنها متأكدة ان دون روبرتو يريد ان يمتحن صبرها وقوة ارادتها.

نظرت من النافذة فرأت الشوارع خالية. هناك خيار واحد قبل ان يعود مادريغا، يجب ان تهرب وفي الحال.

كان يبدو من المستحيل الهروب من القرية امام جموع الناس الغفيرة.

ولكنها قررت ان تحاول الآن، فتحت الباب وخرجت وهي تتمنى ان لا يراها احد لبرهة اعتقدت انها نجحت الا انها سمعت احداً ينادي اسمها فتجمدت ولم تعد قادرة على التحرك من مكانها.

ظهر دون روبرتو والغضب باد على وجهه وقال:

«هل تعرفين انت واسعة الحيلة، انني اهنئك سنيوريتا لينوكس».

«شكراً لك» قالت جوليا ببرود.

«لست بهذا القدر من الذهاء ولكنك واسعة الحيلة وشجاعة كفاية، كما قلت» قال مادريغا مكرراً واضاف.

«وبالنسبة لي فانا اقدرك كثيراً سنيوريتا لينوكس».

«لا تضحك علي» قالت جوليا بعد ان لمست السخرية في صوته.

«اذن لا تكوني سخيفة، هل تعرفين انك كان من الممكن ان تقتلي نفسك، بهذه التضاريس الصخرية؟ وبدون وجود ابة معدات؟ وماذا كنت ستفعلين حين يهبط الليل؟ تتجمدين، ومن اجل ماذا؟ في ممر لا يؤدي سوى الى القمة! هل تعتقدين انك يمكن ان تهربي عبر الجبال كالابطال اللذين ترينهم في الافلام».

«لا بد انك توقعتني ان افعل اي شيء» قالت جوليا.

«ربما فعلت ولكن ليس بهذه الطريقة» قال مادريغا.

«ماذا اذن؟» سألت جوليا وهي تشعر بالارهاق والتعب.

«شيء مخادع واثنوي» قبل ان تستطيع جوليا ان تعلق على ما قاله اخذها من ذراعها بعصبية وقادها الى المنزل.

«انت ترهنني» صرخت جوليا بحدة.

«قليل من المشي السريع لن يرهق احداً».

قال مادريغا فعلقت جوليا بسرعة «وحتى السواح؟».

«اعتقد انك تعرفين انا لسنا سواح بالاضافة الى ذلك فانت لن تحصلين على قبول اي شيء لي» اجاب مادريغا بغضب.

«الا تحب الحقيقة، دون روبرتو؟» قالت جوليا وهي تتحداه.

«عندما تعرفين الحقيقة عندها ساصبح مهيأ للمناقشة معك، ولكنك تجهلين كل شيء الآن، غريبة، لا تعرفين شيء عن هذه القرية وعني كذلك».

www.elromancia.com

«اعرف انك اختطفتني» صرخت جوليا غاضبة.

«حسناً لا تنسي ذلك» قال مادريغا ودفعها بعصبية لتسير امامه واضاف.

«سنعود الى المنزل الآن واذا قاومت ساحملك اذا اضطر الامر، واذا قررت الهرب مجدداً فساربطك، وبالطبع ستكونين اعقل من ذلك ولن تضعي نفسك في مشكلة كهذه».

عندما وصلا الى القرية ركضت انجلينا بأتجاههما لتحدث دون روبرتو الا انه تحدث معها بضع كلمات باختصار وهو يشد على معصم جوليا.

«سأراك لاحقاً انجلينا فالسنيوريتا تحتاج الى الراحة بعد مغامرتها لذلك لن تتناول الطعام معك هذه الليلة».

شعرت جوليا بالدموع تترقرق في عيناها ولكنها حاولت ان تتماسك وعندما دخلا المنزل لم يقل دون روبرتو اية كلمة فقالت جوليا.

«هل ستضربني لانني حاولت الهرب؟ ولا تريد ان ترى القرية ذلك؟».

نظر اليها وقال «انت تستحقين ذلك، كيف يمكن ان تكوني عديمة التفكير؟ الم تفكري انك يمكن ان تكسري رجلك او رقبتك؟».

«لا تعتمد كثيراً على خياراتك بالنسبة للمفاوضات اذا كنت لن تتفاوض الا مع منظمة واحدة» قالت جوليا ساخرة.

«ابداً لا شيء من ذلك» قال مادريغا.

«اذن ماذا ستفعل بي؟» سألت جوليا.

«حسناً، بوضوح ساحافظ عليك حية، شئت ام ابيت».

«لقد فهمت الآن» قالت جوليا وهي تبتسم.

«اوه... الآن لقد اخبرت انجلينا انك سترتاحين واعتقد انني على حق» قال مادريغا بنبرة قاسية واقترب منها فابتعدت جوليا وصرخت.

«اذا وضعت يدك عليّ فساصرخ حتى يسمعني من في آخر القرية».

«هذا سيعزز سمعتي كثيراً» قال مادريغا ساخراً.

«سمعة عن العنف؟» سألت جوليا بحدة.

ضحك مادريغا وقال «هل تظنين حقاً ان تغضبيني؟».

«انني فقط اريد ان تكون الامور واضحة» قالت جوليا.

«ولكن الامر واضح، انت رهينتي فوجودك سالمة هو من مسؤوليتي انت مستاءة ولكنك لا تستطيعين ان تغيري اي شيء».

«وجودي سالمة؟» سألت جوليا ساخرة.

«سلامتك الجسدية وراحتك كذلك» قال مادريغا وهو يبتسم واضاف.

«تبدين متعبة بشدة اراك ارهقت نفسك للا شيء، اليس كذلك؟».

«انا لست مرهقة لهذه الدرجة» قالت جوليا وهي تنظر اليه.

«عظيم» قال مادريغا واقترب منها ثم امسكها من ذراعيها فارتجفت جوليا فقال.

«لماذا انت خائفة لهذه الدرجة؟ انا لا اريد قتلك وانت

تعرفين ذلك منذ البداية ولن افعل بالطبع».

«انا لست خائفة» قالت جوليا ولكنها بالفعل كانت ترتجف ولا تعرف لماذا يعتريها هذا الخوف».

«كلا؟» سألها متعجباً ثم رفع ذقنها واخذ يتأمل وجهها واضاف.

«اذن لماذا ترتجفين؟ هل تعتقدين انني يمكن ان اؤذيك؟».

«لا اعرف» قالت جوليا.

«هل ترتاحين اذا اخبرتك ان الاغتصاب ليس من خصائصي المفضلة؟» قال مادريغا وهو يتأملها ثم اضاف.

«انني اعترف بأنك جعلتني اشعر بالغضب حتى التقيت بك كنت دائماً اعتبر نفسي رجل مسالم، ولكنني خلال يومين كنت سأتصارع مع امراة وهذا ما لا يمكن ان يصدق».

«هل تقول انها غلطتي لانني اغضبتك؟» سألت جوليا.

«انت تجعلينني كذلك بالفعل ولا اعرف اذا كانت هذه غلطتك ام غلطتي».

«حقاً؟» سألت جوليا بتعجب.

«حسناً، اعتقد انني اعرف، نحن لسنا اطفال انت وانا ونحن نعرف ذلك» قال مادريغا.

لم تفهم جوليا ما يقصده لهذا لم تعلق على كلماته فتابع.

«فقط الجبان يستحق اللعنة».

«انا لا افهم؟».

«حقاً؟ حسناً فكري في وجهة نظري فلن يكون هذا شيء، البلاد، على كف عفريت ويمكن ان تنفجر في اية لحظة، لنكون صريحين اعتقد ان محطات الاذاعات ينقلون اية اخبار منذ اربع وعشرين ساعة، فقط محطة الجيش وباقي الاذاعات تكتفي بالموسيقى».

نظرت جوليا متعجبة «هل تقصد ان هناك ثورة؟».

«هذا ما سيحدث» اجاب مادريغا «وقريباً جداً، اذا لم يكن الآن ونحن نتحدث».

«الامر مخيف» قالت جوليا وهي ترتجف.

«ليس مخيف بالنسبة لنا، فنحن نعيش الثورة منذ سنين والآن حان الوقت لنتوضح الامر ونستطيع ان نحصل على حكومة عادلة من اجل بلادي الفقيرة».

«كيف يمكن ان تتورط؟ هل ستفعل نحارب؟» سألت جوليا.

«ماذا تعنين بأنني سأحارب سنيوريتا لينوكس؟ انت تحاربين منافسيك، اليس كذلك؟».

نظرت جوليا وقالت «انت ترفض ان تصدق ما تكتبه الصحف».

«كلا؟ هل تريدين اخباري انك لا تستخدمين القوة حين تضطرين لذلك سنيوريتا لينوكس؟» قال مادريغا وكان صوته هادىء واصبح بغاية اللطف مما فاجىء جوليا.

«تقصدين ذلك اذا كنت، مثلاً نحن في موقع اريدك ان تدركي ان لن تجبرين على فعل شيء كهذا وخاصة بالنسبة للعقد فلن تستطيعين اقناعي».

www.elromancia.com

«حسناً، بالطبع سأفعل فهذا المشروع جيد نحتاج له تكنكا ليست الشركة الوحيدة التي تعتقد ذلك».

«تعنين انك هذا ما انت مقتنعة به بالفعل دون اخفاء اي هدف آخر؟ حسناً هذا يكفي».

نظرت جوليا اليه متعجبة «انا لا اعرف عن ماذا تتحدث؟».

«اوه... اعتقد انك تعرفين فأنت امرأة ذكية».

لم تقل جوليا اية كلمة فتابع مادريغا.

«اذن دعيني اوضح الامور، من البداية، انا اريدك، هذا ما لاحظت ولكن انت تحملين سهام في يديك ولكن يساعدك الله لو حاولت ان تستعمليها!».

شعرت جوليا بالغضب من كلماته حتى انها لم تفهم بالتحديد ما يقصده فقالت.

«انت تتحدث وكأنني مقاتلة في هذه الثورة، التي ستحدث انا اؤكد لك انني لست كذلك».

«كلا» وافقها وكانت نبرة رقيقة «كلا انت بأمان هنا وهنا ستبقين وسيكون مكانك».

«هنا؟» سألت جوليا وعيناها على الغرفة ثم ركزت نظرها على السرير فارتجفت.

«قلت انك ستكونين بأمان» كرر مادريغا حين رأى نظرات الهلع على وجهها.

«لن المسك، لانني لا اجد الاغتصاب شيئاً ممتع، وساكون مشغول جداً تستطيعين ان تشغلي نفسك بخدمتي كما قلت لك سابقاً، ولكنني اؤكد لك ان هذا سيكون كل

ما سأطلبه منك».

تناول سترته عن الاريكة وحملها بلا مبالاة على كتفه وقبل ان يغلق الباب قال.

«الا اذا قررت ان تريدين ذلك بطريقة مختلفة!» ثم خرج واغلق الباب.

جلست جوليا ولم تعرف اذا كان عليها ان تبكي بسبب هذه الكلمات ام تبتسم ولكن هذا الرجل يغضبها وهي دائماً تكون متوترة بوجوده لتترك كل ذلك وترتاح الآن بعد هذا الارهاق.

www.elromancia.com

الفصل الخامس

لم ترى جوليا دون روبرتو متجدداً تلك الليلة، ولم يغمض لها جفن طوال الليل، وحين بدأ الفجر ينبلج كانت تعط بنوم عميق بسبب الارهاق.

استيقظت جوليا في الصباح وجال نظرها في الغرفة اذن فمادريغا لم يشاركها السرير، نظرت الى الكرسي فلم تجد مكان غيره يمكن ان يكون قد امضى ليلته عليه ولكن الكرسي خشنة، والارض كذلك صلبة، ولا يمكن ذلك الا ان سترته كانت موضوعة على الكرسي بالاضافة الى بعض الثياب التي يتوقع منها ان تغسلها له، هي نفسها لا تملك اية ثياب سوى ما اعطتها اياه مارتا ولذلك كان عليها ان تغسل القميص الذي تلطخ وهي هاربة، وتذكرت ان روبرتو قال انه يحتفظ ببعض الملابس النظيفة في الخزانة،

ربما تجد احد القمصان التي تركتها احدى السيدات التي اتت لزيارته، او احد قمصانه سيكون كبيراً بالنسبة لها ولكنها تستطيع ان تمضي فيه وقتها حتى تكون بلوزة مارتا قد جفت.

قامت جوليا من السرير وشعرت انها مرهقة. وتذكرت انها تدين لمادريغا بحياتها فلو لم يجدها لكانت الآن تائهة في الجبال ولن يعرف احد طريقها كان عليها ان تشكره رغم انها تكره وجوده، ولكن هذا اقل من واجبها.

اقتربت من الخزانة وفتحتها فوجدتها مليئة بالكتب والأوراق والخرائط وبعض الآلات التي اعتقدتها جوليا الآت موسيقية لأول وهلة ولكن عندما نظرت اليها ملياً اكتشفت انها اجهزة لاسلكية.

شعرت جوليا بالارتجاف وفكرت بأن هذه ليست مجرد لعبة تدور بينها وبين روبرتو مادريغا. هذا شيء حقيقي ويمكن ان يؤدي الى مقتل العديد من الناس، وهي جولي لينوكس غير انه ليس لها اية علاقة بالموضوع، وبالصراع وعلى الأرجح بمادريغا، افضل شيء تستطيع ان تفعله هو ان تحاول البقاء هادئة ومتماسكة قدر الامكان، وتبقى خارج الموضوع.

تناولت قميص وارتدته وابعدت خصلات الشعر عن وجهها لابد ان روبرتو كان يقول الحقيقة عندما قال انها مصدر ازعاج.

«جميل جداً» جاءها الصوت من خلفها.

التفتت جوليا لتواجه روبرتو وقالت «جميل؟».

www.elromancia.com

ابتسم مادريغا وقال: «قميصي قديم ولكنه يناسبك يبدو انك تعانين كثيراً من خسارة ملابسك ماذا حدث للثياب التي كنت ترتدينها في النادي؟».

«ليست لدي اية فكرة، مارتا اعطتني الجينز» اشارت جوليا الى الكرسي حيث تركت ثيابها ليلة الأمس. ثم قالت وهي تضحك:

«اعتقد انها في مكان ما فهو ليس بهذه الأهمية!».

«اعرف، انت على حق ولكنني ازيد ان اراك وانت ترتدين تلك الثياب» قال مادريغا وهو يبتسم.

ابتسمت جوليا «لا تهتم!.. لم يكن ابتداً الثوب المفضل واعتقد انني لن استطيع استعادته الآن».

هل تمزق؟ ولكن كيف؟» سأل مادريغا بغضب.

اندهشت جوليا «لقد تلطخ ببقع زيت ونحن بالجيب، فاستعملته قطع قماش لتنظيف الغبار».

«للغبار؟» صرخ مادريغا بحدة.

«انها عادة قديمة تعلمتها في بيت عمتي، كنا نلبس الثياب وعندما تصبح قديمة نستعملها لتنظيف النوافذ من الغبار».

«جيد جيد!» وانت فعلت هذا؟ تنظيف النوافذ.. وكل شيء انت؟».

«بالتأكيد، لا داعي لأن تقلق فأنت تترك المنزل بأيدي امينة مع انني لست محترفة» قالت جوليا وهي تبتسم.

«انني مقتنع للغاية بما تقولينه» قال مادريغا وهو يتأملها ثم اضاف:

«لقد جئت لأقول لك انني سأذهب الى القرية الثانية برفقة بيبي، ولن اعود الا عند المساء، ولأحذرك انك اذا اردت الهرب، سأربطك الى الكرسي طالما انت هنا، اذن هذه هي فرصتك الأخيرة».

لم تتأثر جوليا كثيراً بكلمات مادريغا على الرغم انه كان جدياً الا انه كان يبتسم مما اشعرها بالراحة.

نظر اليها روبرتو ثم سألها: «لا مزيد من محاولات الهرب؟».

ابتسمت جوليا واجابت: «كلا لن افعل فقد عرفت الخطر الذي واجهته البارحة، ولابد انني كنت مجنونة، اعتقد انني لا اعرف هذه البلاد جيداً ولهذا انا حذرة الآن ولن اكرر الخطأ نفسه».

«انت مرهقة اليس كذلك؟».

«حسناً ليكن هذا درس لك ويجب ان تسترخي قدر المستطاع واذا لم تتحسنين فأطلب من انجلينا ان تعطيك من السائل الذي تشربينه رائحته كريهة ولكن اهل القرية كذلك يستعملونه».

«شكراً لك ولكن سأحاول ان استرخي بدون ذاك السائل».

قالت جوليا وهي تبتسم.

ضحك روبرتو «انه رائع انه حتى يبقى البعوض بعيداً».

«هل جربته بنفسك؟» سألت جوليا وهي تضحك.

«حسناً، كلا ولكنني ابقى على مسافة بعيدة من الأشخاص الذين يستعملونه».

«رائع، اعتقد انه يبقي الناس بعيدين؟».

توقعت منه ان يضحك الا ان وجهة تجهم وهو يقول «هذا ربما لن يكون شيء سيء».

«انا لا افهم» قالت جوليا متعجبة.

«كلا انا متأكد، ولكنه ليس بالأمر السهل شرحه» قال ماديغا وهو ينظر اليها فاقتربت منه جوليا، كانت تحاول ان تجعله يثق بها ليشعر بالراحة ولكنها لم تعرف لماذا عليها ان تفعل ذلك اليس هو عدوها؟».

قالت بصوت بارد «حاول».

بقي ماديغا في مكانه ووضع يداه في جيوبه «يجب ان تفهمي ماذا يحدث هنا، هذه البلاد تختمر منذ سنين وهناك فرق منشقة ليكون عملنا متماسك يجب ان نعمل معاً بعض الرجال الذين اعمل معهم ليسوا بالضرورة ان يكونوا اصدقاء لاختارهم هل انا واضح؟ سأل ماديغا وقبل ان تجيب قال: «اعتقد انك تفهمين».

«أعتقد انك قلت انكم لستم سواح».

لدهشته قال ماديغا «اجل فأنا أحاول أن ابقي يداي نظيفتان اليس كذلك؟».

«هل تعني انه ليس صحيح ؟».

«انه بغاية الصحة بالنسبة لي ولشركائي» اجاب وهو يلمس شعرها بطريقة ودية.

«ولكنني لا أستطيع الأجابة بالنسبة للآخرين .فهذا طريق مسدود، لا استطيع الأجابه عنهم ولكنني أحتاجهم» كرر ماديغا كلماته عدة مرات.

«وتعتقد أنهم ضايقوني؟» سألت جوليا.

«اعتقد انهم يعاملونك على طريقتهم ولهذا أريدك أن تبقي بعيدة عن طريقهم» قال ماديغا بصوت هادئ.

«اذن لماذا أتيت بي الى هنا؟» سألت جوليا وهي تحاول ان تخفي خوفها ولكنها لم تستطع.

«انه اخفاق من ناحيتي» اجاب ماديغا.

«اخفاق؟».

«انني اعترف بذلك، لو عرفت ان الثورة قريبة الى هذا الحد لأخذتك الى والدتي، مهما كانت الظروف».

نظرت جوليا بطريقة مبهمة فقال ماديغا.

«لا تنظري هكذا، هل اعتقد انني لا انساني ليكون لي والدة؟ لن تكون مفاجئة اذا اعتقدت ذلك، هذا ما اقوله لك على اي حال».

«هل تعرف والدتك عني؟» سألت جوليا.

«لست مندهشاً لهذا، يبدو انها تعرف معظم الاشياء، فهذه خاصتها، ولكن اذا كنت تسألينني اذا كنت اخبرتها اي شيء عنك فالجواب هو كلا» نظرت اليه جوليا بغرابة فتابع.

«ولكنها كانت اعطتك غرفة كانت ستشعر انني تركت العائلة مجدداً وعليها ان تفعل ما يساعد، والله يساعدنا معاً، فلم ارد ذلك ولهذا جلبتك الى هنا، وسأحاول قدر المستطاع ان احافظ عليك سالمة، ربما هذا ما استحقه انا ولكن انت...».

بلع ماديغا ريقه واضاف.

www.elromancia.com

«لا استطيع ان اسمعك تقولين انه حظك السيء، فلا شيء مما حدث يعتبر خطأك».

«ربما انت على حق ولكن انا هنا الآن وعليك ان تقول ما يجب ان افعله؟» سألت جوليا قبل ان يقول مادريغا اية كلمة اضافت.

«لاؤكد على سلامتي وادعك ترتاح خاصة اننا بذلك نؤمن الراحة لنا نحن الاثنين».

«انت على حق» قال مادريغا.

«حسناً؟» قالت جوليا.

«سيكون عقلك دليلك الوحيد، ابقي بعيدة عن الموضوع واذا اردت ان تخرجي فأبقى قريبة من انجلينا».

«ولا تتكلمي الى الغرباء؟» اقترحت جوليا وهي تضحك.

«تماماً» اقترب منها مادريغا ونظر الى وجهها.

«لا تتكدري فكل ما استطيع ان افعله لكي تبقي بعيدة عن الاذى سيحصل».

لم تقل جوليا اية كلمة فتابع مادريغا.

«ثقي بي».

شعرت انها بالفعل تثق به.

«حسناً سأتبع نصيحتك».

«هذا ما اعتقد انك يجب ان تفعلينه» قال مادريغا.

«كل شيء بالتأكيد؟» سألت جوليا.

«كل شيء؟» ردد مادريغا.

«كل شيء تريده مني، الإطاعة هذا ما اقصده».

«لا اعتقد ان احداً منا سيجد الامر واف بالغرض اذا اخبرتك انني اريد كل شيء منك... ليس في هذه اللحظة، على اي حال، سنتحدث عن ذلك بوقت لاحق، الآن انا متأخر ويجب ان اذهب».

تردد مادريغا للحظات وهو يحدق بها وكأنه ينتظر منها قبلة اي شيء من هذا.

وقفت جوليا لا تعرف ماذا تفعل فهي لا تستطيع ان تقبله، ولا تريد ذلك، وهي ليست متأكدة اذا كان هذا ما يريده هو واخيراً...

التفت مادريغا وقال «ساعود هذا المساء، انتبهي لنفسك» ثم تركها واغلق الباب.

ذهبت جوليا الى انجلينا فرحبت بها بكل سرور وطلبت منها ان تأخذ حماماً سريعاً لعله يريحها ثم اخبرتها انها يجب ان تضع الثياب في الشمس لتجف.

عندما انتهت خرجت وكانت تشعر بالراحة وبعد لحظات جاءت مارتا فسألتها جوليا وهي ترى احد الرجال يحرث الارض.

«اية نباتات تنمو في هذا الفصل؟».

«هذا يجب ان يكون جاهز للحصاد، ولكن كما ترين».

اجابت مارتا وهي تبتسم.

«هل تزرعون دائماً الذرة الصفراء؟» سألت جوليا.

«دائماً على ما اذكر، فمعظم طعامنا من طحين الذرة».

«وتزرعون محصول كاف للقرية؟» سألت جوليا.

«كنا نفعل ذلك من قبل ولكن الآن كلا، والكثير من

www.elromancia.com

اهل القرية انتقلوا الى مكان آخر» اجابت مارتا.

«تقصدين الناس مثل روبرتو؟» سألت جوليا.

ضحكت مارتا «اوه... دون روبرتو لم يعش هنا ابداً سنيوريتا لينوكس».

«كلا؟ ولكن المنزل الذي اعيش فيه ملكه؟» سألت جوليا بتعجب.

«بالطبع، عائلته تملك الاراضي باكملها، ومعظم البيوت تقريباً».

«المنزل كانت تسكنه امرأة كانت ممرضة لسنوات وعندما توفيت قرر ان يجعله قاعدة، مقر المكتب الرئيسي حيث لا يعرف احد شيء، هذا كان منذ سنين، ولكن الآن بالطبع كثير من الناس يعرفون عنه، العديد منهم».

«العديد منهم؟ هل تقصدين ان احدهم قد خانه؟ انه في خطر؟» سألت جوليا وهي تشعر بالقلق من نبرة مارتا.

«هذا الوقت خطر بالنسبة لنا جميعاً سنيوريتا».

تذكرت جوليا الليلة التي خطفت فيها، كم كانت مارتا متماسكة وقوية والآن ها هي ترتجف.

قالت جوليا «انا لا اشكل خطراً على احد منكم مارتا» لكن مارتا لم تجب فكررت جوليا بعصبية.

«انا لست كذلك، لا اعرف كيف يمكن ان اكون كذلك، وانا لا اعرف اي شيء عن سياستكم».

نظرت مارتا بخوف الى جوليا وقالت.

«لا داعي لان تعرفي الكثير عن السياسة حتى يحدق الخطر بالناس سنيوريتا».

«ولكن كيف؟» سألت جوليا وهي مذهولة.

«لا اعرف، لا استطيع ان اخبرك ولكن هذه الحالة الطارئة بالبلاد تجعلني متوترة، جميع الناس هنا يلجئون الى دون روبرتو، حين كان خارج البلاد، كان كل شيء يحدث بسرعة والحكومة وضعت حراسها».

«وانها غلطتي؟ كيف يمكن ان تقولي هذا؟ هذا غير عادل!» صرخت جوليا بتوتر.

«ربما غير عادل ولكن حدث كل شيء منذ وصولك البنا... الحقيقة هي ان دون روبرتو منذ ان عرف اننا اخذناك بدل الرجل، وهو يتجاهل الخطط، ويخاطر بنفسه، ويخرق الامن، بعض الاعضاء في فرقتنا بدأوا يقولون انه ربما لا يمكن الاعتماد عليه».

«وهذا خطأي؟» سألت جوليا بصوت باك.

«هل تستطيعين ان تقولي بصدق انها ليست غلطتك؟ هل تعتقدين ان دون روبرتو ينتقل مدة شهر الى الجبال ليتأكد من ان اصدقائك الرجال لم يتأذوا وهم في ايدينا؟».

كانت جوليا شاحبة فصرخت «هل تكرهينني؟».

«انا؟ كلا، انا اصدق ان دون روبرتو يعرف ما يفعله ولن يتأثر بوجه جميل، ولكنني لا استطيع ان اخفي عن نفسي حقيقة انه ليس بأمان كما يمكن ان يكون، لو لم تأتي انت الى الطريق».

صرخت جوليا «ماذا علي ان افعل؟».

«كنت تتحدثين عن المنظمة وكأنك تعرفين شيء عنها فركزي على ذلك».

www.elromancia.com

«حسناً ولكن كيف يساعد ذلك؟».

«هكذا يتركك دون روبرتو هنا ويركز على مساعدة اهل القرية وليس على تدفئة سريره».

ابتعدت جوليا لاشعورياً الى الوراء، وكأنها صدمت بما قالته مارتا فلم يكن هناك اي لطف في صوتها.

فكرت جوليا انه اذا كانت مارتا تعتقد ان هناك علاقة بينها وبين روبرتو فبالطبع اهل القرية كذلك.

ارتبكت وهي تقول لمارتا «انه ليس كما تعتقدين...».

ولكن مارتا قاطعتها.

«ما اعتقده لا يهم سنيوريتا انه ما يعتقده قائدنا وعائلته كذلك».

«عائلته؟» سألت جوليا باستغراب.

«انك حقاً لا تعرفين شيء... ان مادريغا من الاثرياء، واصحاب السلطة وغير سعيدين دونا البشورا ودون قلب انفصلا عن بعض والاطفال اشقاء وشقيقات دون روبرتو، طباعهم صعبة ومزعجين، دونا البشورا ارادت من دون روبرتو ان يتزوج من سيدة التي ستجمع العائلة مجدداً في منزل واحد».

قالت جوليا وهي تشعر بالارهاق.

«وما علاقة ذلك بي؟».

«ربما لا شيء» قالت مارتا وهي تنظر الى جوليا واضافت.

«فقط دونا البشورا قالت انه قبل بهذا، هو يعرف انه يجب ان يتزوج، فوعدها انه سوف يقوم بذلك فور ان

تنتهي البلاد من هذه الحالة الطارئة، مهما يحدث للحكومة هكذا؟».

«لم يكن راهب ابداً، ولكنه وعد دون البشورا انه سينظم حياته».

لم تفهم جوليا حتى الان ما علاقتها بكل ذلك ولكنها قالت لمارتا.

«انت تعرفين الكثير عن عائلته سنيوريتا».

«يجب ان افعل، فشقيقتي فلوريتا هي التي سينظم حياته معها، لا احد منهما يقدر ذلك الآن، واذا حصل شيء بينهما فهذا لانه وضعك مكانها، لا اعرف من سيكون اكثر جنوناً دونا البشورا ام شقيقتي» تنهدت مارتا وتابعت.

«لذلك كما ترين من الافضل لك ولنا اذا تابعت اهتمامك بالمنظمة وليس اهتمامك بقائدنا».

«اجل انا ارى ذلك» قالت جوليا بصعوبة.

«ولكنه اخبرني انني يجب ان احذر بسبب الغرباء في القرية».

«انا اوافق معه بذلك ومن جهة ثانية اذا بقيت في الحقول المرتفعة ستكونين بعيدة عنهم، فانهم لن يتركوا القرية».

«حسناً هل ترشدينني الى مصدر المياه؟» سألت جوليا.

«بكل سرور» ابتسمت مارتا مجدداً، وكأنها لم تقل اي شيء يكدر جوليا ويجعلها متوترة وخاصة حديثها عن اختها الراقصة فلوريتا واشاعة انها حلت محل شقيقتها بالنسبة لدون روبرتو.

رجعوا معاً الى القرية كانت جوليا صامتة فأخذت مارتا تحدثها عن القرية وسكانها وصلا الى منزل روبرتو فتمنت جوليا ان تدعها مارتا لوحدها وهذا ما فعلته.

دخلت جوليا الى المنزل وجالت نظرها لم يكن هناك اي اثر لروبرتو ولا بد انه لم يأتي اثناء غيابها.

جلست تطوي الثياب التي غسلتها ثم وضعتها في الخزانة بشكل مرتب، كانت تريد ان تشغل نفسها دائماً وبذلك تحاول ان تبعد الاشاعات عنها من اهل القرية.

لم تكن ترى روبرتو كثيراً فقد كان يأتي في الليل فتكون جوليا نائمة ثم يخرج قبل ان تستيقظ وكانت احياناً تتصنع بأنها نائمة حتى تتجنب وجوده فتسمع ضحكاته وكأنه يعرف ماذا تفعل.

ذهبت جوليا لزيارة انجلينا في احد الايام وعندما جلسا قالت لها.

«انني لن اكون هنا بعد ايام وانت تعرفين ذلك انجلينا، عندما يتلقى دون روبرتو الخبر من الرئيس سيعيدني الى بلادي».

«ولكنك ستعودين» قالت انجلينا وهي تبتسم.

«اتمنى ذلك ولكن لا اعتقد انه ممكن، عملي يأخذ مني كل وقتي وعليّ ان اسافر حول العالم و...».

«دون روبرتو يأتي دائماً الى هنا، ولن تتركي عملك يختلط مع ذلك».

«كلا بالطبع كلا ولكن...».

«حسناً عندما يأتي الى هنا، تأتين انت» قالت انجلينا

بصوت هادئ.

«انجلينا هل اصغيت اليّ، عندما اترك هنا فأنني لن ارى دون روبرتو مجدداً هل تفهمين ذلك؟».

«من يستطيع ان يقرأ المستقبل؟» سألت انجلينا بحزن.

«انا استطيع» قالت جوليا واضافت وهي تمسك يد انجلينا بين يديها بلطف.

«لقد كنت بغاية اللطف معي، جميعكم كذلك، وانا ممتنة لذلك ولكن هذا لا يعني انني ساكون العوبة بين يدي دون روبرتو».

نظرت انجلينا بدهشة «ولكن بالطبع كلا، فتاة لطيفة مثلك يمكن ان يتصرف بطريقة سيئة عندما تغربه احدى الفتيات ولكنه لن يتوقع هذا منك».

«لا اعتقد انه يفكر انني فتاة لطيفة».

«هذا سيكون مزاجه، فمنذ ان كان شاباً وهو ينفجر حين تفشل خططه».

«اوه... هكذا اذن هذا ما يحصل؟ سأحاول ان لا افشل خططه مجدداً في هذه الحالة».

«ممتاز» جاء الصوت من خلف انجلينا فارتعبت وشعرت جوليا بالاحمرار يعلو خداها وتمنت ان لا يرى روبرتو ذلك فقال وهو يحدق بانجلينا.

«انني آسف لانني ارعبتك ولكنني اريد ان اتحدث الى سنيوريتا لينوكس».

«اجل بالطبع» قالت انجلينا ثم خرجت.

«هل انت مشغولة؟» سأل مادريغا جوليا.

www.elromancia.com

«كلا، ولكنني كنت سأذهب الى حقول الذرة في القرية».

«اذن سأرافقك» قال روبرتو بسرعة واضاف وهو يتأمل وجهها.

«يبدو انني جعلتك تتوترين فتبدين وردية اللون».

«انها من حرارة النار في المطبخ، بدأت اعرف لماذا لا يطبخ اهل القرية هنا خلال النهار».

«اوه... هكذا اذن؟» قال وكأنه يسخر واضاف.

«لقد بذلت مجهوداً كبيراً لتصبحي واحدة منا، سنيوريتا لينوكس لا اعرف اذا كان هذا لانك كريمة جداً ام ماذا؟».

«انها طبيعتي، ولا اعتقد ان هذا شيء يمكن ان اعلق عليه».

نظر اليها روبرتو فأضافت.

«لانك لن تصدقني مهما قلت لك انني احب اهل القرية الذين كانوا بغاية اللطف معي فانك لن تصدق شيء اليس كذلك؟».

«انت ذكية جداً، وهذا لا يساعد...» قال روبرتو.

«يساعد؟».

«يساعدني ان اركز عقلي حولك».

«كلا لا اعتقد ذلك» قالت جوليا وكانت تشعر بالتوتر لانه يسير بجانبها، ثم قال.

«بالمناسبة كل المجاري المائية هذه، لا اعرف ماذا سأفعل بها».

«هل تعتقد انني سأضع السم في المياه او شيء من

هذا؟».

قالت جوليا وهي تبتسم فضحك روبرتو وقال.

«كلا ولكن يمكن ان تفعلي اشياء اخرى».

«اجل ربما سيأخذ اهل القرية حذرهم مني حتى لا تحصل غارة حيث امر ويطلبون المساعدة» قالت جوليا وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«كلا انت لست بهذه الطبيعة، في الحقيقة انت سيدة جامدة، بدون دموع، بدون هستيريا، ذكية لتعرفي انك في خطر، اعرف انك تتصرفين جيداً حتى الآن جوليا لينوكس، انت ذكية وسريعة التصرف ولهذا ربما لا اثق بك».

«واضح» قالت جوليا وهي ترتجف وتشعر بقربه منها.

«بالمناسبة ربما تستعملين مواهبك لتحاولي مساعدة اهل القرية هنا، فأنت لست اول شخص يلاحظ ان هناك مشكلة بالنسبة للمجاري، ولكنك اول واحدة مع مواهبها الكثيرة تمضي وقتها هنا، ومن ناحية ثانية...».

«اجل؟» قالت جوليا وكأنها لا تريد ان تسمع بقية الحديث.

«انت حرة وبدون قائد عليك، تستطيعين ان تصنعي خريطة عن هذه الارض المليئة بالنضاريس».

«هل تعتقد ان هذا ممكن ان يحصل؟».

«لا اعرف، كل ما اعرفه انه ليس بعيد عنك، ما هي الحقيقة جوليا؟».

«كما قلت انت الوحيد الذي يستطيع ان يقرر».

«اعرف، اعرف انني الوحيد الذي يقرر بالنسبة لهذا

www.elromancia.com

الامر».

«حسناً؟» قالت جوليا وهي تنتظر جوابه.

«اجل يجب ان يتوقفوا عن رؤيتك وانت تسيرين منعزلة فهناك الكثير من الناس يراقبونك».

«هذا هذا يعني انني يجب ان اتوقف عن النظر الى المجاري المائية؟» سألت جوليا.

«كلا، ولكن يجب ان تكوني برفقة شخص آخر دائماً».

«انت حقاً لا تثق بي ابداً اليس كذلك؟» سألت جوليا.

«ليس كلياً» قال روبرتو.

«كلا؟ اذن لماذا لا تبقين تحت الحراسة طوال اليوم؟ الهذا انت هنا الآن؟ لتقوم بواجبك بالحراسة».

حدق بها مادريغا وسألها «ماذا تعنين؟».

«حسناً، .انا لم اراك كثيراً خلال هذا اليوم، اليس كذلك؟ حتى جئت الآن لتعطيني هذه التعليمات، انني يجب ان امضي بقية الوقت وانا تحت الحراسة، حراسة عسكرية بدون شك».

«هذا مزعج» قال روبرتو دون ان ترى اي تعبير على وجهه.

«أوه... كم اكرهك» قالت جوليا.

«انا ادرك ذلك» قال روبرتو وهو يتأمل جوليا.

«انني آسفة لم اقصد ذلك، لقد خرجت مني الكلمات ولكن حاول ان ترى الامور من وجهتي».

«يجب ان اراها في واجهة الجميع وما اراه لا يعجبني» قال روبرتو وهو يضحك.

«يجب ان يكون هناك شيء افعله، بالتأكيد تستطيع ان تفهم ذلك؟ سأجن لو جلست هنا طوال اليوم دون ان افعل اي شيء خاصة انني لا اعرف ماذا يحدث انني حتى لا اعرف اين اكون».

«هل هذا هام بالنسبة لك؟» سأل روبرتو.

«انه لا يشعرني بالامان» اجابت جوليا.

«اوه... سلامتك بالطبع، هناك علاج لهذا، لقد فكرت بذلك من قبل ولكنني فكرت بالخطر وربما انا مخطىء».

«عن ماذا تتحدث؟» سألت جوليا.

«عن غيابي الذي يتركك وحيدة طوال اليوم، من الآن فصاعداً لن اتركك لوحدك سآخذك معي».

www.elromancia.com

الفصل السادس

دخل روبرتو الغرفة وكانت جوليا نائمة، فاقترب منها وايقظها فصرخت «ماذا هناك؟» تذكرت الجامعة فاضافت «هاري؟».

«كلا» جاءها الجواب.

فتحت جوليا عيناها لترى روبرتو امامها وهو يرتدي ثياب رعاة البقر.

«تبدو كرعاة البقر».

«انا... ام ذاك الذي تتحدثين عنه هاري؟».

«اوه... انا آسفة لقد اخفتني اظنني كنت احلم ماذا... ماذا تريد؟» سألت جوليا وهي مرتبكة.

«في هذه اللحظة عليك ان ترتدي ثيابك بسرعة وبعد ذلك نستطيع التحدث» قال روبرتو.

«اوه... اجل الى اين سنذهب؟» سألت جوليا.

«اذا اخبرتك لن تكون ذكية كما اعتقدتك، ومن الافضل ان لا تعرفي وبهذه الطريقة لن يكون هناك اسرار تضطري لاخفاءها».

«انت لا تثق بي اليس كذلك؟».

«انا لا اثق بأحد، على الاقل ليس بالنساء اللواتي يكذبن ويقمن بالالاعيب، هل ستنهضين ام تريدين ان البسك شخصياً؟».

حاولت جوليا ان تقوم من السرير وهي تقول.

«سارتدي ثيابي بأسرع ما يمكن اذا تركتني لوحدي لافعل ذلك بحرية».

«يا لهذه البراءة الغير متوقعة ولكن افعلي كما يحلو لك سأتركك لمدة عشر ثواني، او سأدخل والبسك بنفسي كما قلت».

ثم خرج واغلق الباب خلفه.

خرجت جوليا فرأت روبرتو وهو يقف بجانب حصانين.

«اهذا كل ما سترتدينه؟» سأل روبرتو وهو يراها ترتدي كنزة ناعمة ثم اضاف.

«سنذهب الى اماكن باردة ستتجمدين».

«ليس لدي ما ارتديه وكل هذا ملك مارتا» قالت جوليا وهي تبتسم.

نظر اليها روبرتو بنفاذ صبر ثم تركها وعاد بعد لحظات وهو يحمل بيده شيء اعتقدته جوليا بطانية ولكنه حين اقترب منها ووضعه حول رقبتها عرفت انه يحميها من

www.elromancia.com

البرد، وهو يشبه ثياب المكسيكيين.

«انه ليس بجمال الثياب المكسيكية تماماً ولكنه يحميك من البرد».

«شكراً لك» قالت جوليا بصوت هادىء.

اقترب روبرتو من الحصان وقال لها.

«أمل انك تستطيعين ركوبه».

«اذا لم استطع فلا اعتقد اننا سنمضي وقت مريح» قالت جوليا.

ضحك روبرتو وهو يعلق.

«نحن بالفعل لن نمضي وقتاً مريحاً على اي حال، فهناك تعرجات الجبال التي سنسير عليها وهي ليست كالسير داخل الحقول».

ساعدها روبرتو في الجلوس على ظهر الحصان فسألته.

«كيف تعلمت ركوب الخيل؟».

«لا اذكر انني تعلمت ركوب الخيل، فقد كنت املك حصان منذ ان كنت صغيراً، فوالدي احب الخيول، وقد كانت ممارسة هذه الهواية سهلة خاصة مع وجود اراضي شاسعة لدينا».

«هل كنت على علاقة جيدة مع والدك؟» سألت جوليا.

«لقد كنا اصدقاء، فأنا لست من الذين كانوا برفقة عائلتهم حتى اقامة روابط عائلية جيدة» تنهد روبرتو ثم تابع.

«لقد ذهبت الى المدرسة، امي ارسلتنا جميعاً كانت تريد ان تعلمنا كيف نكون مستقلين».

«وهل فعلت؟» سألت جوليا.

«لا اعتقد ان الاستقلالية شيء يجب ان يتعلمه المرء في المدارس، بعض الناس البارعون فقط مثل امي؟» صمت لبرهة ثم اضاف.

«واعتقد امثالك كذلك».

«وانت كذلك؟» اضافت جوليا بسرعة.

«انا؟» سأل روبرتو بدهشة.

«الا تظن انك اكتسبت هذه الاستقلالية التي ارادتها والدتك؟ والبرودة؟».

نظر اليها روبرتو «هل تتحدينني؟».

«ماذا؟» سألت جوليا وهي مرتبكة من كلماته.

«ربما لا تتعمدين ذلك ولكنني يجب ان اذكرك بذلك في المستقبل» لم تفهم جوليا لماذا غضب فتابع.

«لقد تمتعت كثيراً بركوب الخيل، وكنت دائماً احب السفر وهذا بعكس اشقائي وشقيقاتي، بالنسبة لهم كان هذا خطأ كما تقول والدتي الآن وهي تحاول ان تصلح الآن ولكن هذا اصبح متأخر في هذه الايام».

«اخبرتني مارتا» قالت جوليا وتذكرت انه وافق ان ينهي علاقته بفلوريتا ولذلك لاجل عائلته، ربما هو رجل لا يهمه الحب فقط هو يتمتع بذلك ثم يترك النساء خلفه دون ان يدين لهم بأي شيء، رجل مثل روبرتو مادريغا سيكون لديه الكثير من الاشياء الهامة اكثر من ارتباطه بامرأة، هذا التفكير يؤلمها لبعض الاسباب وشعرت بالحزن.

«هل فعلت؟» سأل روبرتو واضاف.

www.elromancia.com

«عائلتها عملت لدينا لعدة سنوات، والدها كان مدير املاكنا، وبعد ذلك اصبح افضل صديق لوالدي».

«الهذا هي هنا معك في الجبال؟» سألت جوليا وهي تفكر بمارتا فهي اكثر جدية من شقيقتها الجميلة، ربما النوع المناسب الذي تحبذها دونا الينورا ان تكون زوجة ابنها.

«اجل انا احمل هذه المسؤولية كذلك بالاضافة الى الآخرين... لو حصل سفك دماء فسيكون حملي كبير جداً».

قال روبرتو ثم بقي صامتاً بعد ذلك فسارت جوليا بجانبه وهي تركب الحصان وبعد لحظات قال روبرتو.

«لا اعتقد ان احداً سيسألك عن نفسك، وانت معي، سيشعرون بلن هذه فظاظة منهم، واذا فعل احدهم على اي حال اختصري قدر الامكان، وتظاهري انك لا تجيدين الاسبانية جيداً».

نظرت جوليا بتعجب وسألت.

هل سيأذونني اذا عرفوا من انا ومن اين جئت؟».

تجهم وجه روبرتو ثم قال بسرعة.

«لا اعرف، لو سألتني هذا منذ ثلاثة سنين او منذ ثلاثة اشهر كنت ضحكت على فكرة ان هؤلاء الناس يستطيعون ان يأذوا نملة ولكنني الآن لست متأكد من شيء».

«الا تستطيع ان تخبرني الى اي حد يتوقف هذا؟» وعندما لم يجب روبرتو اضافت جوليا.

«من اجل سلامتك اذا لم يكن من اجلي».

نظرت جوليا الى روبرتو ولاول مرة شعرت بانه مرهق وكأنه يحمل اعباء الجميع احترامها له ازداد في هذه اللحظة فتابعت.

«احياناً تشعر بالراحة حين تشارك الآخرين بما تعرف».

ضحك روبرتو وهو يقول.

«لقد كنت احاول بصعوبة ان لا اشاركك، الا تلاحظين ذلك؟ فهذا سيضعك بخطر اكثر مما انت الآن».

«هذا فقط رأيك انت ولست متأكد منه على كل حال انا اقبل المخاطرة».

«انت لا تعرفين ماذا تقولين، لا تعرفين المخاطرة...».

«كلا لا اعرف وهذا ما يخيفني».

«حسناً لديك الحق ان تختاري على ما اعتقد» قال روبرتو وكأنه يريد ان يزيل عنه عبئاً كبيراً.

«شكراً لك» قالت جوليا ببرود.

«حسناً، ربما لا تريدين هذا الحق، فوالدتي كانت كذلك تصر على اخبارها كل شيء كانت تكره ان تسمع اي شيء لا يريحها وهذا.... خطر اكثر بالنسبة لك».

«وكذلك الجهل.... واتمنى لو تتوقف عن محاكمتي عبر والدتك، التي لم التقيها ابداً».

ابتسم روبرتو وقال.

«ستفعلين ولكن ربما انت على حق».

«انا على حق، اذن اخبرني من يحارب من ونحن الى جانب من؟» سألت جوليا.

www.elromancia.com

نظر روبرتو وهو مندهش من كلماتها «انت لست الى جانب احد انت هنا بالصدفة».

ابعدت جوليا نظرها عنه وقالت.

«اوه، اجل بالطبع».

«هذا في غاية الاهمية انت ليس لك اية علاقة بي ويجب ان تتذكري ذلك».

كم تؤذي كلماته ولكن جوليا اومأت برأسها موافقة فتابع روبرتو.

«البلاد يسيطر عليها الجو العسكري، والجنرال الحالي... رئيسك فاليتا الذي كنت متبعين خدمات شركتك له، هو الاسوء بين الذين اتوا الى الحكم واكثرهم جشعاً».

«انا اصدق ذلك» قالت جوليا وهي تتذكر.

«لقد تبادر الى ذهني السنة الماضية انه كان... كيف سأقولها، يبني بنك كبير جداً للحسابات في سويسرا، وقد اشترى منزل فخم كذلك، عدت الى المنزل وقمت ببعض الاستعلامات الحذرة ووجدت ان جميع السكان في البلد متحدين مع بعض لمعارضته».

«لماذا اذن لم تحاول ان تطرده؟» سألت جوليا.

ابتسم روبرتو «كان يجب ان اقول ان البلدة بأكملها باستثناء سلاح الطيران، ربما لن يكون شعبياً، ولكنه مسلح بشكل جيد، وهو ليس ببديل سيء».

«ولكنه اذا كان يبني بنك كبير في سويسرا يجب ان يتوقع ان يصطدم بالسكان».

تجهم وجه روبرتو وقال «انت امرأة سليطة حادة اللسان، هو بالطبع توقع، ولكن بمنافسة عسكرية اخرى، عرضي انا واصدقائي هو ان نتأكد انه سيرحل، وعندما يرحل سيكون هناك انتخابات صحيحة».

«وهل سيرحل؟» سألت جوليا.

«اعتقد ذلك، فعليه ان يفكر بنهاية المطاف احياناً كما استنتجت من ذلك، هذه ليست هي المشكلة».

«اذن ما هي؟» سألت جوليا.

«حلفائي غير اعدائي، انني خائف، هناك العديد منهم وجميعهم يريدون ان يحكموا بلادهم، وبعضهم لا يريد ان يحكم اي جزء من البلاد، بعضهم همجيين، والبعض الأخر مخادعين، وبعضهم ماهر بالاجرام معظمهم كانوا متورطين بصراع ضد الحكومة لسنوات بينما انا لست واحد من المشبوهين لانني كنت خارج البلاد وعدت منذ ثلاثة اشهر فقط».

تنهد روبرتو واضاف.

«اوه... انا اعرف اسبابهم حتى انني متعاون مع بعضهم، هذا لا يشكل فرقاً بالنسبة لحقيقة ان الخطوة الاهم لتوحيدهم يجب ان تصدر من جانبي».

«لقد فهمت» قالت جوليا فحدق روبرتو فيها بحدة.

«حقاً؟... هل تفهمين حقاً؟ هل تدركين كم يعتبر وضعي حساس؟ هل تفهمين انني لا استطيع ان اضمن سلامتك؟».

«لقد وضحت الامور جيداً، سأكون على حذر اعدك»

www.elromancia.com

قالت جوليا وهي تلمس يده ثم سألت.

«لماذا نحن هنا؟ لنتحدث الى احد حافاناك؟».

«هذا صحيح» قال روبرتو ثم اضاف.

«لن ننتظر كثيراً بعد فالرئيس جاهز ليتكلم واذا لم نتضامن بصوت واحد فسيكون هناك انقلاب عسكري اخر، جنرال اخر ودورة جديدة مع الجشع والضغوطات».

«وتعتقد انك تستطيع ان توقف ذلك؟» سألت جوليا.

«لا اعرف كل ما اعرفه انني يجب ان احاول» اجاب روبرتو.

كانت تريد ان تقترب منه وتلمسه ولكنها لم تجرؤ، فقالت.

«انت شجاع جداً».

«انا متهور، هذا ما تقوله والدتي وهي ليست مخطئة ولكن يجب ان افعل ما اراه صواباً، ولكن احياناً عندما يتعلق الامر بحياة الآخرين واخاطر بذلك اتساءل اذا كان امر يستحق ذلك، حتى لو اتخذت القرار الصحيح».

«وانا لم اساعدك» قالت جوليا.

«يا الهي كلا انا لم اقصد ذلك...» صمتت جوليا فلم يتابع روبرتو ما كان سيقوله.

«سأحاول ان ابقى بعيدة عن طريقك، اعدك».

كانت جوليا فعلاً عنت كلماتها فطوال الطريق لم تقل اية كلمة تضايقه، وستكتفي ببعض الكلمات الاسبانية اذا اضطرها الامر لذلك فقط. وجعل الامر واضحاً دون ان يقول بالكلمات انها امرأته وهذا ما يجب ان تفكر فيه هي

خاصة في المواقف التي قد يتعرضون لها.

عندما رجعا الى القرية توقف روبرتو فنزلت جوليا عن حصانها وجلست على صخرة وهي تشعر بالارهاق.

«يبدو انك ستنامين على قدميك، لقد فعلت ذلك بك اليس كذلك».

لم تفهم جوليا ما يقصده بهذه الكلمات فبقيت صامتة.

«ففي» امرها روبرتو.

وقفت جوليا وهي تحاول ان تبقي عيناها مفتوحتان فقد كان النعاس سيغلبها تقدم منها روبرتو وساعدها على الوقوف وهو يمسك كتفاها ثم اعطاها قميصه التي كانت تفوح منه رائحة الاعشاب فنظرت اليه جوليا وقالت وهي تضحك.

«جميل».

«انت خطرة» قال روبرتو وهو يبتسم واقترب منها عندما دخلا المنزل ليساعدها على خلع ثيابها فتمتمت كلمات احتجاج ولكنه قال.

«اوه، كلا لدي عملي يجب ان اقوم به، على اي حال انا لست هاري مهما يكن عندما آخذك الى المنزل، لن يكون ذلك لانك مستوحدة من اجل رجل آخر» ثم اغلق الباب وتركها لوحدها.

مرت الايام كلها على وتيرة واحدة، كانت جوليا ترافق روبرتو في رحلاته وبدأت تعرف عنه الكثير وعن حلفائه الذي يثق بهم، بالاضافة الى قطاع طرق في التلال التي كانوا يخافون الوصول اليها فسألته جوليا عنه في احد

www.elromancia.com

الايام.

«لماذا ذكرت اسمه الآن؟».

«لان الجميع يفعل ذلك، كما لو انه كابتن بلاك او شيء من هذا» اجابت جوليا.

«انه وغد» قال روبرتو بهدوء واضاف.

«بالنسبة لي ليس لدي اي شيء ضده، ولكن الرئيس في القرية حتى الشمال يخافون منه ولن يدعموننا الا اذا اعطيتهم ضمانة بأن اوغستو لن يقوم بأية اعمال سيئة».

«هل ستذهب لرؤيته؟» سألت جوليا.

«سأحاول على اي حال، لقد ذهبت اليه في منطقته عدة مرات ولكنني لم اكن اوفق به، لم اعرف ابداً ان اوغستو مراوغ الى هذا الحد، يبدو انه منطلق الآن».

«لا تمزح في امور كهذه» صرخت جوليا بحدة.

نظر اليها روبرتو «حسناً ربما هذا يخيف ولكن يجب ان تري ان له جانب مضحك».

«كلا، انا لا ارى ذلك ابداً» قالت جوليا.

ذهبت جوليا مع روبرتو برحلة جديدة في اليوم الثاني وحين وصلا الى مسافة قريبة من منزل انجلينا فقال روبرتو.

«لقد ظهر الرجل الشهم».

«ماذا تعني؟» سألت جوليا.

«اقصد يا عزيزتي انك ستلتقين قطاع الطريق الذين تنتظرين».

انزلها روبرتو عن الحصان وسار وهو يمسك يدها ودخلا الى منزل انجلينا فشاهدا ثلاثة رجال يجلسون حول طاولة.

«ايها الرجال» قال روبرتو واضاف.

«مساء الخير مايكل لم اتوقع ان اراك بعيداً عن مرعاك هذا المساء، سنيور بورسا كم يسرني ان اراك مجدداً بعد... ماذا؟ بعد... اليومين؟ ثم تابع.

«صديقي اوغستو هل انت تنتظرني؟».

«اجل لقد كنت انتظرك منذ أيام بينما انت تجوب البلدة برفقة هذه المرأة الغريبة».

قال: اوغستو وهو ينظر الى جوليا بطريقة افزعتها عرفت جوليا ان روبرتو غاضب من قسمات وجهه «وانا كذلك اردت رؤيتك اوغستو العزيز».

«اجل؟» قال اوغستو.

«طبعاً كما فهمت اننا الى نفس الجانب» قال روبرتو.

«انا الى جانب لوحدي لا احتاجك مادريغا».

«اذن لماذا انت هنا؟» سأل روبرتو ثم رفع يد جوليا وقبلها بطريقة طبيعية وكأنه يفعل ذلك دائماً.

«لقد سمعت من التوريو ان فاليتا وافق ان يتكلم».

قال اوغستو واضاف: «هل هذا صحيح؟».

«اجل» اجاب روبرتو.

«سلاح الطيران وافق؟» سأل اوغستو.

«انني اشك انهم يعرفون» اجاب روبرتو.

ضحك اوغستو بصوت عال «اذا عرفوا بذلك فسينفوك خارج الجبال!».

«لن يكتشفوا ذلك واشك انهم يستطيعون العثور علينا» قال روبرتو.

نظر اوغستو الى جوليا ثم سأل «من هي؟».

ابتسم روبرتو وهو يضع يده حول خصر جوليا «لم يكن ينقصك ذلك ولكن لماذا غريبة؟ والان من هي؟».

نظر مايكل اوليغادس الى اوغستو وقال بأحتجاج «وهل نسألك عن امرأتك يا صديقي؟».

«اعتقد انك تحاول ان تتخطاني دون روبرتو» قال اوغستو بعصبية.

«انا لا اقوم بالالاعيب مع خبراء» قال روبرتو ثم تابع «ماذا تريد اوغستو؟ بالطبع لا تريد ان تضيع وقتك بالحديث عن حياتي الخاصة».

«اذا كنت ستقابل فاليتا فلي الحق ان اكون هناك».

قال اوغستو بعصبية.

«مستحيل» قال روبرتو بحدة.

«سأكون هناك مادريغا والا لن يكون هناك لقاء».

«اذن فكر بذلك. فهناك العديد غيري ممن اريد استشارتهم. هل تفهم».

«انا متأكد انك ستفعل روبرتو مادريغا. ايها الديموقراطي، هل رجعت اليهم قبل أن تأخذها الى السرير؟ أستشر من تريد اذا اردت ولكنني احذرك انني سأكون هناك».

«اعرف انك ستفعل وعلى الرحب» قال روبرتو وهو يبتسم.

«انت رجل ضعيف مادريغا، تعتقد انك شجاع بشهادتك الفرنسية واصدقائك الأميركين ولكن هنا انت لا شيء».

«الرجال رجال اينما كانوا» تمتم روبرتو واضاف «ربما كون على حق اوغستو فأنا لا أسير ستين كيلو متر في اليوم».

«هل جعلتك تخرج من السرير مادريغا؟» قال اوغستو وهو ينظر الى جوليا التي شعرت انها تجمدت.

«كثيراً» قال روبرتو ببرود «عندما اتحدث الى الآخرين بورسا سيجلب لك الجواب، في هذه الأثناء سأتابع التفاوض مع فاليتا، وسأعرف اذا حاولت ان تخوننا اوغستو والآخرين كذلك!».

ثم خرج وهو يمسك يد جوليا دون ان يقول اية كلمة ارتجفت لأن الطقس كان بارداً فقال روبرتو «انا اسف لما حدث. لقد حذرتك انه سيحدث يوماً ما، اوغستو كان سيطالب ان يأخذك كرهينة، وبورسا سيدعمه فلم استطع المخاطرة، كان عليّ ان اخبرة انك امرأتي».

«لقد استنتجت ذلك وأصبحت اخذ عليه» قالت جوليا ثم ابتعدت عنه وهي تفكر انها بالفعل كانت متوقعة ما سيحدث ولكن لماذا تشعر بالألم بسبب ما يحصل.

«انت امرأة متطلبة، تخيلت انني لن احتاج ان اخبرك انك يجب ان تنتبهي بسبب القصص الخيالية؟».

«اعتقد ان هذا يؤمن سلامتي بسهولة» قالت جوليا واضافت «اعتمد عليّ، اذا سألت سأقول انني مغرمة لأذنيّ».

ضحك روبرتو «انني أسف أن أزيل أوهامك ولكنني اشك انهم سيهتمون لما تشعرين من الأفضل ان تؤكدي

لهم انني متيم بك».

عندما وصلا الى المنزل فتح روبرتو لها الباب ثم دخل خلفها واغلقه.

«ماذا هناك؟» سألت جوليا.

«ان هذا القفل قد اصبح صدءاً، وأية دفعة قوية وسينهار بكامله... انظري».

اقتربت جوليا فوافقت روبرتو على ما يقوله.

«اعرف ماذا تعنى ولكن هل هذا يهم؟ اعني لا أحد يسرق شيء هنا...» قالت جوليا.

فقاطعها روبرتو «انه يهم اذا كنا نريد حماية انفسنا، هل تريدينني ان اذكرك المحافظة على سلامتك».

«هل تقصد انه يمكن ان يدخل احدهم؟» سألت وهي ترتجف.

«اعتقد انه يمكن ان يتبادر الى اوغستو ان يقوم ببعض التحريات، هو ليس متأكد مني وهو لا يثق بامرأة غريبة وخاصة انك برفقتي» قال روبرتو واضاف.

«اذهبي الى السرير! مهما كانت نيته لن يستطيع أن يفعل أي شيء الليلة».

«كلا انا.. انا اقصد هل تنوي أن تبقى هنا؟».

وقف روبرتو ونظر اليها بتمعن «الليلة؟ بالطبع».

«هكذا حسناً سأذهب الى السرير» قالت جوليا...

«افعلي ذلك يجب أن اقوم ببعض الاعمال ولكن سأحاول ان لا ازعجك تصبحين على خير».

دخلت جوليا الى السرير ولم تخلع ثيابها مع ان روبرتو

كان يركز على قراءة بعض الأوراق على الطاولة ولم ينظر اليها ابداً. لم تستطع ان تغفو كانت نظراتها موجهه الى روبرتو فأخذت تراقبه، شعره الأسود المجعد، انفه الشامخ والذي اضفى عليه سمعة الغطرسة والغرور. كان من الممكن ان تغرم بهذا الرجل لو انها لا تأخذ حذرها ولديها خبرة سابقة علمتها ان الحب ليس سوى لعبة حمقاء ولا يمكن ان تجد الراحة والسرور مع هذا الرجل. حاولت جوليا ان تنام وبعد لحظات بدأت تحلم احلاماً مزعجة كانت تريد ان تبكي ان تصرخ ولكن روبرتو حذرها ان هذا سيجعلها في خطر..

رفعت الغطاء عنها بسرعة فركض روبرتو باتجاهها واخذ يهدئها «بهدوء يا عزيزتي بحق السماء بهدوء!».

تجمدت جوليا من الخوف فاحتضنها روبرتو ولكن عيناه كانت مركزة على النافذة «ماذا هناك؟» سألت جوليا.

«لست متأكد، اعتقدت انني سمعت صوتاً، ربما نحن مراقبان في هذه الحال كنت احمق».

«احمق؟».

«لقد اخبرتهم انني سأخذك الى السرير، ولم يكن يجب ان اجلس واقرأ اذا اردتهم ان يصدقونني».

«اوه! اذن لماذا فعلت؟» سألته جوليا.

«لم يتبادر الى ذهني ان اوغستو سيمضي الليل ساهراً علينا، اعتقدت انه سيركب حصانه عائداً الى مخيمه انني احمق» قال روبرتو فحاولت جوليا ان تساعده فلمست شعره بطريقة محببة..

«لاتستطيع ان تفكر بكل شيء لا تلوم نفسك».

«وذاك الباب الأحمق لن يعطينا الأمان كذلك».

قال روبرتو متجاهلاً كلماتها فأخذت جوليا قرارها «اين هو؟» سألته.

«اوغستو، انه في الخارج تحت النافذة، لن يستطيع ان يرى شيء ولكنه يستمع وسمعه كالهرة».

«اذن من الافضل ان نعطيه ما يسمعه» قالت جوليا ثم همست في أذنه «لقد انهيت عملك وجئت الى السرير والآن ستمارس الحب معي. اعتقد ان هذا ممكن» وضعت جوليا يداها حول عنق روبرتو وقالت بصوت عال «عزيزي، اوه.. عزيزي» للحظات اعتقدت ان روبرتو سيدفعها بعيداً عنه ولكنه اخذ يضحك وهو يلمس شعرها ثم اخذ يردد كلمات بالأسبانية تدل على انه عشيقها ففكرت جوليا انه من الخطأ ان تبقى في السرير مع روبرتو فقالت «روبرتو..» ولكن جوابه كان ان رفع خصلات الشعر عن وجهها دون ان يقول اية كلمة ثم قبل انفها فقالت جوليا.

«اذا استمريت تفعل ذلك فأنني سأخرخر كالنمرة الراضية».

«هل ستفعلين اعتقد انني سأحب ذلك» قال روبرتو وهو يضحك وبعد لحظات سألها مجدداً «لماذا توقفت عن فعل ذلك؟».

«ولكن هل تحب ذلك؟» سألت جوليا وهي تضحك.

«بالطبع وانت تعرفين» قال روبرتو.

«انا لا اعرفك جيداً لاعرف ما تحب وما تكره» قالت

جوليا.

«انت كاذبة بالطبع تعرفين. جميع النساء تعرف».

«حقاً؟» سألت جوليا بحزن وهي تفكر بفلوريتا الجميلة وبالنساء الذين يعرفهم.

«بالطبع» تمتم روبرتو وهو يتأمل وجهها.

«روبرتو انا...».

«ماذا؟».

«انا لست كما تفكر بسبب هذه الليلة» قالت جولي.

«لا اعتقد ولم اقل انك كذلك» قال روبرتو.

«انا اعني ذلك» قالت جوليا باصرار فأخذ روبرتو يقبلها مما اخافها بسبب المشاعر التي بدأت تعتريها.

«انا اصدقك، هل تريدين اخباري انك عذراء؟».

«انا... كلا» قالت بصوت خافت.

ضحك روبرتو وقال «امرأة فاضلة ثمنها لا يقدر بالياقوت».

شعرت جوليا بالاهانة من كلماته فقالت.

«هل يشكل هذا الفرق؟ انني لست عذراء اعني».

«بالطبع انه يشكل فرقاً لنا نحن الاثنين؟» قال روبرتو وكأنه يشعر بنفاذ صبر ثم اخذ يعريها من ثيابها.

«اشعر بالبرد» قالت جوليا.

ضحك روبرتو مجدداً «كلا لن تشعري بالبرد، اعدك بذلك».

قبلها مجدداً فتعلقت به جوليا وكأنها لا تريده ان يتركها ثم سألها.

«هل تريدينني؟».

«اجل» اجابت جوليا وهي تشعر بالارتباك.

فاحتضنها روبرتو وفكرت انهما لم يهتما لمن في الخارج فهذا ما يريدانه، ربما ستندم عندما ينتهي الليل ولكنها الآن بين يديه وهو يريدها وهذا المهم بالنسبة لها، ولا تريد ان تعرف ماذا يخبأ لها المستقبل.

الفصل السابع

عندما استيقظت جوليا كان روبرتو قد رحل ولم يترك اية ورقة او شيء يدل على مكانه او متى سيعود.

خرجت لترى اذا كان له اي اثر ولكنها لم تجد شيء خافت جوليا من المشاعر التي تعتريها تجاهه وخاصة بعد ليلة الامس فقد حاولت ان تبقى بعيدة عنه قدر الامكان، ولكن رجل كروبرتو من الصعب ان تتجنبه النساء يجب ان تتوقف عن التفكير به فلديها كثير من العمل يجب عليها ان تنجزه، لقد تعلمت ان تغفر لعمتها وعمها بسبب معاملتهم لها، حتى انها نسيت هاري، وما فعله بها وبالكاد تتذكر وجهه الآن، وشعرت انها قادرة على ان تغفر له كذلك.

عليها ان تقوم بنفس الاسلوب تجاه روبرتو الآن ولكن التفكير به كان خارج عن ارادتها، قررت ان تشغل نفسها

www.elromancia.com

بالعمل حتى يغلبها النوم فلا يبقى لها حتى احلام اليقظة بالنسبة لروبرتو، ولن تذرف الدموع امام روبرتو مادريغا بعد الآن الا بعد ان تصبح خارج بلده وتصل الى منزلها بأمان.

سارت بالحقول في القرية وراحت تأخذ المعلومات المتعلقة بالارض، ثم رسمت بعض الخرائط التي تساعدها في تنفيذ مشروعها، كان اهل القرية يلوحون لها بيدهم وهي ترد التحية، لم يكن هناك عمال في الحقول المرتفعة فذهبت جوليا لتأخذ بعض القياسات لتضيفها الى المعلومات وبعد لحظات سمعت صوتاً خلفها، للوهلة الاولى اعتقدت انه روبرتو ولكن عندما التفتت وجدت نفسها وجهاً لوجه امام مايكل اوليغادوس فصافحته جوليا.

«اخبرتني انجلينا انك هنا» قال مايكل وهو يبتسم.

«ماذا تفعلين؟ انجلينا قالت انك ستجعلين المحصول يكبر، هل انت ساحرة؟».

دهشت جوليا فقالت وهي تضحك.

«اتمنى لو كنت كذلك! المعاينة تأخذ وقتاً اطول من السحر».

«اوه... انت محترفة اذن! هل تفعلين ذلك منذ زمن؟» سأل مايكل.

«منذ ان تركت الجامعة» قالت وهي تجلس على حجر «حتى قبل ذلك، اذا تعلق الامر بابحاثي».

«ماذا تعتقدين بالنسبة للارض هنا؟» سأل مايكل وهو يجلس بجانبها.

«انها تعطي انطباع جيد، ولكن حقيبة العدة ليست

معي، لهذا لا استطيع ان اخبرك عن الحموضة، ولكن جغرافياً، اقول بأن المجاري كانت جيدة لحين بناء السد والقناة، تستطيع ان ان تراها حتى الجبهة الشرقية».

«هل تعتقدين ذلك؟ هذا يعتبر برهان جيد في وقت كهذا».

«قلت لك انا لست متأكدة، احتاج مزيداً من الوقت وادوات كافية، كذلك مزيداً من الحرية».

«اجل لقد سمعت ان روبرتو لا يجبذ ان يراك بعيداً عن جبهته» قال مايكل وهو يبتسم.

لم تعلق جوليا على كلمات مايكل فقد حذرها روبرتو من انهم يجب ان يعرفوا انها عشيقته حفاظاً على سلامتها فحاولت ان تفتح مواضيع اخرى بعيداً.

رافقها مايكل في العودة الى القرية هناك شاهدت روبرتو وهو محاط بالعديد من الناس فلم تقترب منه لانها شعرت بأنها ستكون دخيلة عليهم وكذلك هي تريد ان تتجنب رؤيته بعدما حصل البارحة فدخلت المنزل وقررت ان تذهب الى السرير.

بعد لحظات دخل روبرتو وقال وكأنه يسخر منها.

«اذن لم تتمكني من النوم قبل ان اصل».

رفعت جوليا رأسها عن الوسادة وقالت.

«لقد تركت انجلينا منذ خمس دقائق فقط، ولا اعتقد انني سأغط في نوم عميق فور ان يلمس رأسي الوسادة».

«انني متأكد انك حاولت» قال روبرتو.

«ماذا تعني؟» سألت جوليا.

«لقد كنت تبتعدين عني طوال المساء، وكأنني وباء وقد امنت لي الراحة اليس كذلك؟ بقيت بعيدة عن طريقي، لدي انطباع انك مدربة على ذلك».

«مدربة على ماذا؟» سألت جوليا بتعجب.

«تجعلين عشيقك بمتناول يديك حتى وهو بعيد عنك».

«لا اعرف ماذا تعني؟» سألت جوليا.

«الا تعرفين؟» قال روبرتو وهو يضحك ثم اخذ وجهها بين يديه واجبرها على ان تنظر اليه.

«الا تعرفين؟... حسناً دعيني اشرح، اعتقد انك سيدة باردة، ولكنك تملكين جسداً رائعاً ولكنك كذلك لديك حياة ناجحة وممتعة تجوبين حول العالم، بالاضافة الى وجود عشيق بجانبك لا يطالب بأية حقوق. وكأنه صديق يمر بك بالشارع ويعاملك بلطف».

ذهلت جوليا من كلماته فصرخت «ليس لديك اية حقوق بالنسبة لمن اوجه اهتماماتي».

«اذن يبدو انك تسهلين الامور» قال روبرتو.

«انت لم تعاملني على انني صديقة فكيف تجرؤ ان تتوقع تحيات ومعاملة لطيفة!».

«ليلة الامس كنت عشيقك».

«كلا لم تكن انت لا تعرف معنى هذه الكلمة، فهي تتطلب اكثر من ليلة واحدة حتى نصبح كذلك».

قالت جوليا وهي تبتعد عنه ولم تعرف الفخ الذي اوقعت نفسها فيه من جراء كلماتها.

«انت على حق نحتاج اكثر من ذلك» قال روبرتو.

«يا الهي كلا...» صرخت جوليا وهي ما تزال تقف بعيدة عنه.

كان ينظر اليها وكأنه يكرهها ولم يكن هناك مجال لتهرب جوليا، ولم تجرؤ على ذلك فوضعت يدها على وجهها وكأنها تحمي نفسها منه فاقترب منها ثم اخذها بين ذراعيه وراح يقبلها.

حاولت جوليا ان تبتعد عنه، ولكن يداه كانت مطبقة عليها باحكام وهو يضحك بصوت عال وكأنه يسخر منها فقالت بصوت حاد.

«اعتقد انني استطيع ان اسأل ماذا تنوي ان تفعل؟».

«لاذكرك انني عشيقك عزيزتي ماذا غير ذلك؟» قال روبرتو وهو ما يزال يضحك.

«انت تجعلني اتقيأ» قالت جوليا وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«كلمات قاسية، عزيزتي ولكن جسدك يقول قصة مختلفة اليس كذلك؟».

«ربما انت تمدح نفسك لان الحال سيكون هكذا لو كان هذا خيارك؟ ولكنه سيشكل فارقاً كبيراً بالنسبة للحقيقة فلو كان هذا خياري لقلت كلا».

«اذن يجب ان اجعلك تغيرين رأيك» قال روبرتو وهو يأخذها الى السرير ولكنه لم يأبه الى احتجاجها ولكن في النهاية خجلت من نفسها لانها لم تعد تعترض واصبحت كالنعجة بين يديه وهي تتعلق به فقال روبرتو.

«هل هو خيارك الآن؟ هل هو؟».

www.elromancia.com

اغمضت جوليا عيناها من الخجل ولم تستطع ان تنظر الى وجهه.

«كلا، انظري اليّ اخبريني الآن ماذا تريدين؟».

كانت السخرية بادية في صوته فشعرت جوليا انها تتجمد فصرخت.

«ارجوك».

«حسناً؟» قال روبرتو بهدوء.

«اعتقد انني اكرهك» قالت جوليا بعصبية.

«لا اشك بذلك ولكن الكراهية ليس كل ما تضمرينه وانت تعرفين ذلك» قال روبرتو وهو يضحك.

فاعترفت جوليا لنفسها انها بالفعل تريده ويجب ان لا تنكر ذلك ولا تكذب على نفسها.

بعد لحظات تركها روبرتو وغط في نوم عميق حتى الصباح.

كانت جوليا تتابع جمع المعلومات حول ابحاثها فكانت تجوب الحقول وهي تأخذ القياسات، تنظر الى المحاصيل الزراعية وتستمع الى ما يقوله السكان عن الحصاد احياناً كانت برفقة مايكل واحياناً مع غيره حين يكون مايكل غائباً، لم ترى روبرتو ابداً ففكرت انه يكمل رحلاته الى القرى المجاورة ولم يعد يأخذها برفقته.

وفي احد الايام استيقظ روبرتو وهو يقول.

«يجب ان ترافقيني اليوم فسنذهب الى حصن اوغستو».

ثم نظر اليها فرأها مندهشة.

«لا تنظري بهذه الطريقة! لقد قلت لمايكل ان يأتي

معنا، وبذلك سيكون هناك من تتحدثين معه».

لم تقل جوليا اية كلمة فبدأت ترتدي ثيابها ثم خرجا يرافقهما مايكل وكانت الطريق وعرة فأخذ مايكل يتذمر في حين لم تقل هي اية كلمة، وصلا الى قرية صغيرة في خلال ثلاث ساعات فقال مايكل.

«هناك العديد من الناس هنا، هل خاننا اوغستو؟».

«اوغستو في الناحية المواجهة للجبل حيث يعتقد انني في مؤتمر سري مع الرئيس فاليتا» قال روبرتو.

«اوه، ولكن هناك العديد من الناس» كرر مايكل.

«من المفروض ان يكون هناك العديد من الناس فاليوم زفاف كونشيتا ليبيوس» قال روبرتو فابتسم مايكل وهو ينظر اليه نظرة احترام.

«انت خططت لهذا».

«لنقل انني فكرت بأنه الوقت لترى جوليا نموذج من احتفالاتنا» قال روبرتو دون ان ينظر الى جوليا.

«طبيعياً وبالطبع العجوز ليبيوس سعيد بدعوتك، فأنتما الأثنان محاميان على كل حال» قال مايكل بهدوء.

«بالتأكيد» قال روبرتو وهو يضحك.

«الى اين سنذهب؟» سأل مايكل حين دخل احد الممرات ثم اضاف.

«منزل العروس؟».

«كلا سنذهب الى الفندق، ليبيوس قال لي ان زوجته تحضر لنا بعض الاشياء من عادات الاحتفالات، لذلك لا يجب ان ننظر الى حيث يجلس ضيوف الزفاف».

«هل تحاول ان تكون غير واضح؟» سأل مايكل وهو يضحك واضاف.

«انت تعرف ان لديك اشهر وجه في البلدة فلماذا هذا التواضع؟».

«انت تبالغ» قال روبرتو.

«كلا انا لا افعل وانت تعرف ذلك لا يجب ان تظهر اذا لم تكن تريد صورتك في الصحف» قال مايكل.

«انت سخيف» قال روبرتو وهو يضحك، فضحك مايكل بدوره وعلق.

«النمر لا يجب ان يشد من ذنبه وكم يبدو مؤثراً».

عندما وصلا الى الفندق طلبت جوليا ان يرشدوها الى الغرفة المهيأة لها، فدخلت لتجد تنوره مزركشة في غاية الروعة، وبلوزة سوداء كانا موضوعان على السرير.

«يجب ان ترتدي هذه الثياب» قال صوت من خلفها.

التفتت جوليا لترى روبرتو وهو يتأملها واضاف.

«انه الزيّ الذي يجب ان ترتديه يوم الزفاف» كان صوت روبرتو حنوناً بعكس الايام التي مرت، شعرت جوليا بالدموع تنهمر على خداها فاقترب منها وناولها منديله.

«ليس هناك شيء يجب ان تذرفي الدموع من اجله».

«ولكنني هنا تحت ظروف خاطئة» قالت جوليا وهي تحدق بوجهه.

«انت هنا كسيدتي ولك كل الحق ان تكوني هنا» قال روبرتو.

«ليس اذا عرفوا الحقيقة عني».

«اعتقد انهم يعرفون الحقيقة افضل منك» قال روبرتو. وهو يبتسم واضاف.

«والآن ارتدي ثيابك واعدك بأنك ستفرحين كثيراً».

لدهشتها وجدت ان روبرتو كان على حق فهو لم يتركها ولو لدقيقة واحدة، كان الزفاف هادئاً واقيمت الاحتفالات بطريقة جميلة جداً، اخذت جوليا تراقب كل شيء حتى نسيت مشاكلها، روبرتو الذي كان يتجاهلها منذ ايام كان يحاول قدر المستطاع ان يراها سعيدة قدم لها الشراب بعد لحظات ثم رقصت برفقة مايكل وعندما اقترب منها روبرتو قال.

«كم احب الزفاف هنا واريدك انت كذلك ان تتمتعي به».

تذكرت جوليا كلمات مارتا انه وافق مع والدته على ان يتزوج عندما تنتهي الحملة، فشعرت بالم في معدتها وقالت.

«لقد سمعت انك ستقيم زفافك قريباً».

ابتسم روبرتو وقال «هذا يعتمد على السيدة».

«هذا ما يحدث دائماً؟» سألت جوليا وهي تحاول ان تبدو متماسكة قدر المستطاع.

«ليس كلياً استطيع القول انه ليس بسبب سيدة لم اتزوجها سابقاً، هذا على سبيل المثال».

«تقصد انه حكم عليك ان تكون اعزب؟» سألت جوليا وهي تبتسم.

«هذا من احد الاسباب لقد كنت اهتم بعائلتي، والزواج

لم يكن لي، ووالدتي حاولت قدر المستطاع ان تزيل هذه الاوهام من رأسي» قال روبرتو وهو يضحك.

«اذن ما الذي جعلك تغير رأيك؟» سألت جوليا.

«السيدة بالطبع ماذا غير ذلك» اجاب روبرتو.

«ماذا بالتحديد؟» سألت جوليا وهي تشعر بالالم.

«نظرة واحدة وشعرت انني فقدت عقلي، لقد قرأت عن ذلك ولم اتخيل ان هذا يمكن ان يحدث ولكن هذا ما حدث».

«اهنئك» قالت جوليا بهدوء وادارت وجهها بحزن فاقترب منها روبرتو وسألها.

«الا تؤمنين بالحب؟... الم تغرمي ابداً؟».

«حدد كلماتك» قالت جوليا.

«اجل، انت لست رومنطيقية، اليس كذلك؟ الرجل سينحطم وهو يحاول ان يجعلك تغرمين به».

«هذا يعتمد على ما تعني بالحب» قالت جوليا.

«اوه... رؤية الحبيب سعيد، ربما رؤيتها سعيدة، تتمنى ان لا يصيبه مكروه لأنه لو حصل ذلك، فانت ايضاً تشعرين بالأذى، هل هذا يوضح الامر؟».

«اجل» اجابت جوليا.

«اهذا ما شعرت حيال ذلك الشخص... هاري؟».

ذهلت جوليا وسألته «ماذا تعني؟».

«هذا ما ناديتني به حين ايقظتك من النوم، هل هو عشيقك؟».

«هاري كان منذ عشر سنوات عندما كنت سطحية،

واؤمن بذلك الحب الذي تتحدث عنه، كلا».

«لقد آلمك» قال روبرتو.

«اجل ولكن ليس بعد الآن لقد كان درساً مفيداً» قالت جوليا بصدق.

«درساً لماذا؟ من كان غيره؟» سأل روبرتو.

«لا احد» اجابت جوليا دون ان تقول له ان هذا ليس من شأنه.

«ماذا؟» نظر روبرتو وكأنه صدم بجوابها.

«لا احد بعد هاري» كررت جوليا.

«لمدة عشر سنوات لم تدعي رجل يقترب منك؟».

«هذا ليس غريب لقد كنت دائماً وحيدة، لم يكن هناك احد قبل هاري فكرت انه يستحق ان اكون قريبة منه ليس في عائلتي، ليس في عملي، عندما وجدت هاري كان كالوهم، فعرفت انني لن اجد صديق حميم، كان لدي العديد من الاصدقاء، اصدقاء حقيقيين ولكنني لم اكن تلك الفتاة الهامة بالنسبة لاحد منهم وهذا ما اردته انا هل تستطيع ان تفهم ذلك؟».

«بسهولة هناك اوقات شعرت بنفس الشعور ولكن ذلك كان بسبب عائلتي، وكنت اشعر انني اريد البقاء لوحدي دون ان اكون مسؤول لاحد او عن احد».

«اجل» وافقته جوليا.

«ولكن هذا لم يسعدني، هل انت سعيدة؟» سأل روبرتو.

«ليس في هذه اللحظة، لا احدي يحب ان يخطف»

اجابت جوليا واضافت.

«ولكن بشكل عام انا سعيدة».

كان روبرتو يريد ان يقول المزيد ولكن العووس اقتربت منهما فتقدم منها روبرتو وقبلها على خدها في حين صافحتها جوليا قال والدها.

«سنيور دون روبرتو نحن لنا الشرف بدعوتك، هل لي ان ارحب بأبني بالقانون».

«انني آسف يا صديقي ولكن يبدو انني جلبت الصحف معي» قال روبرتو وهو يضيحك.

«لا يهم، لقد كانوا هنا على اي حال من اجل الاستقبال المدني على اي حال، عندما عرفوا انك هنا بزفاف ابنتي كونشيا فلم يستطيعو البقاء بعيداً، هذا يعني انه سيكون هناك صور محترفة للزفاف وبذلك لن ادفع اية ضرائب».

ضحك روبرتو وقال «هذا حل رائع».

«اشكر الله على انه ليس لدي الا ابنة واحدة فأنت لا تعرف كم يكلف الزفاف، دون روبرتو، لقد سمعت انك ستعرف قريباً عن ذلك».

«اجل فأنا لدي شقيقات ما زلن عازبات، ولكنك ذكرتني لاعرفك، جوليا هذا بول ليبيوس انه غريب مثلك منذ سنين ولكن تراسه هذا الزفاف الآن يجعل منه وطنياً، بول يا صديقي، هذه دونا جوليا لينوكس من نيويورك».

«تشرفت بمعرفتك سنيورا جوليا، اعتقد انهم لم يكذبوا حين قالوا ان عيناك بلون السماء عند الصباح».

لم تعرف جوليا بماذا تجيب وتساءلت لا بد ان مايكل هو من تحدث عنها امام بول ليبيوس.

«شكراً لك» قالت جوليا.

«انت على الرحب سنيورا اتمنى ان تكوني مسرورة برفقتنا». قال بول ليبيوس.

بدأت الحفلة فتركهم ليرحب بضيوفه الآخرين عندها سألت جوليا روبرتو.

«انه يتكلم كما لو انني سأبقى هنا الى الابد هل اخبرتني الحقيقة؟ هل هناك شي، لا اعرفه؟».

«اجل» قال روبرتو بهدوء «اجل».

«ماذا تعني؟» سألت جوليا.

«فكري بالامر انه ليس بهذه الصعوبة» قال روبرتو.

«انا لا اعرف ماذا تنوي ان تفعل بي؟» سألت جوليا.

«كلا كان يجب ان اخبرك انك الليلة ستكونين رسمياً واحدة من الذين في بلدي».

«الليلة؟ المزيد من احتفالات بالزفاف؟».

«كلا، كلا هذا يشعر بالملل، ما اقصده هو طقوس دينية يقومون بها سنوياً، ويستقبلون فيها رجال الاعمال وهم بدورهم يحق لهم ان يدعوا من يعتبر هام بالنسبة لهم الليلة هم يدعون وزير المالية».

«وانت؟».

«ونحن» صحح روبرتو كلمتها.

«واغستو؟».

نظر اليها بدهشة واخذ يضحك.

«كلا اوغستو غير مرحب به في البلدة بسبب جرائمه وهو

كذلك غير مدعو ليتعرف على وزير المالية ولا يجب ان يدعوه الى مناسبات كهذه».

«اذن لماذا كان من المهم ان تبعد اوغستو عن طريقك قبل ان تأتي الى هنا؟».

«لقد جئنا الى هنا، اوغستو ربما لن يرحب به وزير المالية بسبب تهديداته، بينما انا مختلف انه يراني كمنافسه، وهو لا يعرف انني مدعو فقد قرأ لائحة المدعوين قبل اسبوع، بعض رجال الاعمال المحليين قاموا ببعض الخطوات بدون اوغستو مع الوقت سيكتشف انه تأخر وهذا ما اتمناه».

«يبدو ان الامور تسير بصورة طبيعية اليس كذلك؟» سألت جوليا ولكن روبرتو لم يجب فتابعت.

«ستحصل على اجتماعك السري مع الرئيس؟ وبعد ذلك ستسيطر على البلاد انت وشركائك».

«كلا بعد ذلك سيكون هناك انتخابات، ستبقى الحكومة الحالية لمدة ستة اسابيع على ما اظن... اسيطر على كل شيء».

«هذه الليلة بغاية الاهمية اليس كذلك؟» سألت جوليا.

«اجل بطريقة ما وانت ستكونين مهمة كذلك يجب ان تعرفي انك هنا بصفتك... شريكتي الرسمية، هل استطيع ان اعتمد عليك ان لا تخذليني؟».

«سأفعل ما بوسعي ولن انفجر بالغناء بعد الكأس الثاني من الشمبانيا» قالت جوليا وهي تضحك روبرتو بدوره ثم امسك يدها وقبلها.

«شكرا لك سنغني ونتناول الشمبانيا في مناسبة ثانية اعدك».

دخلت جوليا الى غرفتها وارتدت ثياب من اجل المناسبة ثم جلست تمشط شعرها وبعد لحظات دخل روبرتو.

«اجل الاقراط كان يجب ان افكر بذلك» قال ثم خرج وعاد بعد دقائق وهو يحمل علبة فتحها واخرج منها عقد من الماس مع قرطين دهشت جوليا حين رأتهما قال روبرتو.

«انها من مجوهرات العائلة، ارجوك ان تضعيها فهذا متوقع».

لم تفهم جوليا ما يقصده روبرتو ولكنها لم تعلق وعندما اصبحت جاهزة خرجت لتقف قربه في الموكب وحاجز من المصورين والتلفزيون عندها ادركت جوليا كم هي شعبية وهامة هذه المناسبة ودلت على اهمية روبرتو، كانت كلماته مختصرة اكثر من غيره ولكن الجميع كان يصغي اليه والمراسلين يلاحقونه من كل جانب، شعرت جوليا وهي بجانبه انها كالملكة، اخذت النساء يهنئنها على ثيابها الجميلة، والانيقة وعلى طلاقة لسانها وهي تتحدث معهم بالاسبانية، وكان روبرتو فخور بها وكأنها شيء ثمين، يجب ان يحميه، احياناً يضع يده حول خصرها واحياناً اخرى يقبل يدها، عرفت جوليا انها تحبه ولكنه فقط لو لم يقل لها انه سيتزوج من فتاة يحبها.

بعد ان انتهيا دخل روبرتو الى غرفتها في الفندق فقالت جوليا وهي تشعر بالدموع تترقرق في عيناها.

«ارجوك اريد ان ابقى لوحدي هذه الليلة احتاج الى

التفكير».

«التفكير؟ هل انت متأكدة ان هذا ما تريدينه؟».

خلال الايام القادمة حاولت جوليا ان تتجنب روبرتو قدر الامكان وكان هو يغيب احياناً كثيرة، وكأنه يحاول ان يتجنبها ايضاً وفي احد الايام بقي في المنزل طوال اليوم فلم تعرف جوليا لماذا وعند الصباح قال.

«لي ان اعلم جميع النساء كيفية استعمال البندقية هذا الصباح ارتدي ثيابك حتى نذهب».

«استعمال البنادق؟» سألت جوليا وهي تقفز من السرير.

«يمكن ان يكون هذا ضروري، لقد نمت متأخرة ولكن يجب ان تكوني في الخارج خلال عشر دقائق، والا سأدخل والبسك بنفسي».

ثم خرج روبرتو وتركها في الغرفة لوحدها وبعد لحظات خرجت جوليا لتراه هو ومارتا والعديد من النساء يتجمعون امام منزل انجلينا.

حيتها مارتا ولكن روبرتو تجاهلها كان يدرب شقيقة انجلينا بالقانون فارتجفت جوليا وهي ترى المسدس في يده فنظر روبرتو اليها وقال.

«الأن جاء دورك اعطني يدك».

«لا استطيع» صرخت جوليا وهي ترتعش.

«بحق السماء لا تبدأي بالمزاجية» قال روبرتو بحدة.

«لا استطيع...» كررت جوليا.

«لا تكوني حمقاء القرية بأجمعها محتشدة يجب ان تفعلي ذلك... من اجل حمايتك على الاقل».

اخذت تفكر هل تستطيع ان تطلق النار على احد وتخيلت روبرتو امامها وهو ينزف والمسدس بيدها فرمته بسرعة وهي تصرخ فخرجت منه بضع رصاصات.

«انت مجنونة حمقاء لم تعرفي حتى اذا كان معبأ ام لا».

«لا استطيع مجرد التفكير بالامر يجعلني اتقيأ لا استطيع...».

صرخت جوليا بحدة فأمسك روبرتو يدها واجبرها على حمل المسدس «احمليه».

«كلا لن اطلق النار على احد».

«احمليه».

«ابداً انني اشمئز منه، انني اشمئز منك كذلك» قالت جوليا وهي تتماسك حتى لا تبكي ولكنها شعرت بالارض تدور بها وبعد لحظات اغمي عليها ولم تعد ترى او تسمع اي شيء.

حملها روبرتو وهو يحاول ان يجعلها تفتح عيناها كانت في السرير وانجلينا بجانبها ولكنها لم تستطع ان ترى غير روبرتو وظهرت على وجهه تعابير غامضة.

«انت تستعيدين وعيك الأن؟» سألها روبرتو ثم اضاف.

«هل تشعرين بالمرض؟».

«لقد شعرت انني غريبة وكأنني اسير في شوارع نيويورك انا آسفة لقد كنت مرهقة».

«بشأن المسدس لا تقلقي انسيه لا يهم» قال روبرتو ليجعلها تشعر بالراحة، فتساءلت جوليا لو ان ذلك لا يهمه

www.elromancia.com

فلماذا حاول اجبارها بهذه الطريقة؟.

نظرت اليه بعينان دامعتان فتقدم منها وكأنه يريد ان يجلس بجانبها فأبعدت وجهها فبقي بعيداً عنها.

«يجب ان تبقي هنا مع انجلينا حتى تستعيدين عافيتك».

لم تقل جوليا اية كلمة لم تعرف ماذا يريد منها وعقلها بدأ يتشوش فقالت اخيراً «حسناً».

ولكنه لم يخرج فسألها «هل تريدين اي شيء؟».

«فقط اريد ان ابقى لوحدي».

لم يعلق روبرتو وحين نظرت جوليا باتجاهه كان قد خرج.

الفصل الثامن

نامت جوليا طوال اليوم، استيقظت مرة او مرتين لتجد انجلينا بجانبها وفتحت عيناها حين سمعت صوت الفنجان عندها قالت.

«ستشعرين بتحسن، بعد ان تشربي هذا» ثم اشارت بيدها الى الشراب الساخن.

ابتسمت جوليا وسألت.

«انا متأكدة انني سأشعر بتحسن ما هذا؟». اضافت جوليا.

«يبدو شراب جيد على ما اعتقد تستعملون في حالات المرض؟».

نظرت انجلينا الى وجه جوليا وقالت.

«نستعمله لكثير من الامور انه يشعرك بالقوة».

www.elromancia.com

«انني لا احتاجه اشعر انني بخير» قالت جوليا.

«هل تستطيعين ان تقومي؟» سألت انجلينا.

«اوه... بالتأكيد» قالت جوليا وحاولت ان تقف لتؤكد على انها بخير.

«انت لست بصحة جيدة حتى تستطيعين ان تسيري في الحقول مجدداً دون روبرتو قال ذلك» قالت انجلينا.

«دون روبرتو خبير بالنسبة للامراض؟» سألت جوليا ببرود.

«في هذه الظروف، اليس له الحق بأن ينصحك، سنيوريتا؟».

«الحق بأن يأمرني تقصدين» قالت جوليا بعصبية وفكرت بأن جميع اهل القرية على نفس النغمة، فكلمات دون روبرتو هي القانون، سواءاً كان على خطأ او صواب! لم يكن لديها اي امل بعدم اطاعته.

«اوه... حسناً يبدو انني لا استطيع ان افعل شيء بالنسبة لهذا الامر» قالت جوليا.

نظرت اليها انجلينا بغرابة وقالت.

«صدقيني، سيكون من الافضل لك لو تبقين هنا برفقتنا، لقد شاهدوا اوغستو كذلك فقد اخبر الآخرين انه سيذهب شمالاً، انه لا يثق بدون روبرتو على ما اعتقد».

تذكرت جوليا الوجه القاسي والعينان الغاضبتان لقاطع الطريق فارتجفت وقالت.

«حسناً لقد اقنعتني، ماذا افعل بنفسي؟».

«لن يكون هناك مشكلة سنعلمك انا وشقيقتي بقانون

الحياكة».

ابتسمت انجلينا فشعرت جوليا بنفسها وكأنها طفلة صغيرة يحاولون ان يزيلوا عنها عبئاً ثقيلاً.

شكرت جوليا انجلينا لمساعدتها في تعلم الحياكة، واصبحت تمضي وقتها برفقتها دون اي شعور بالملل، عندما كانت تشتد الحرارة كانا يقومان بالحياكة في الداخل واحياناً في منزل انجلينا.

لم ترى جوليا وجه روبرتو لمدة ايام، وترددت جوليا بالسؤال عنه فكان يبدو من الواضح ان انجلينا متأكدة انها تعرف عنه اكثر من اي شخص في القرية وثبتت اقوامها حين جاء روبرتو، تقدم منها وقبل يدها بطريقة محببة.

«تبدين بخير... جيد» قال روبرتو ثم جلس بجانبها على المقعد وناولته انجلينا صحناً من اليخنة فشكرها وتابع وهو يتأمل جوليا.

«لقد كنت قلقاً».

«لم يكن شيء فقط بعض الارهاق وأنا بخير الآن».

«اجل؟ ليس هناك الكثير لافعله الآن، اتمنى ان يتغير كل شيء خلال بضعة ايام».

«هل تقصد ان القتال سينتهي؟» سألت جوليا.

«سينتهي بطريقة او بأخرى، وتأمين قاطع الطريق لن يترك الامور كما هي».

«كم سيأخذ ذلك؟» سألت جوليا.

نظر اليها دون ان يبتسم وقال.

«هل انت مستاءة لهذا الحد حتى ترحلي؟».

www.elromancia.com

في الصباح الباكر اخذ روبرتو يجوب القرية ثم يعود واحياناً يسير في المنزل دون ان تعرف بماذا يفكر ولم تجرؤ على ان تسأله وكانت القرية تزداد يوماً بعد يوم بالسكان فحاولت جوليا ان تشغل نفسها قدر الامكان بالحياكة.

جاء مايكل اوليغادس فراها منهكة بالحياكة فقال وهو يبتسم.

«كل يوم تبدين وطنية اكثر فأكثر» ثم جلس بجانبها بعد ان صافحها.

«هل تعرف انني حين اعود الى نيويورك فالناس سيدفعون لي مئات، وحتى الوف من الدولارات مقابل هذه الدروس التي اتلقاها هنا» قالت جوليا وهي تضحك.

«استطيع ان اتخيل ذلك وانت تلميذة مجتهدة؟» سأل مايكل.

«انهم يقولون لي انني طبيعية، وانا مسرورة بذلك فقد كنت في غير وارد ان اقدر يوماً ما على القيام باعمال منزلية وحرفية ويدوية كالحياكة والخياطة وهذا حتماً سيدهش كل اصحابي».

«بالتأكيد هذا عظيم» قال مايكل وهو يبتسم.

«هذه الاسابيع الثلاثة قد افادتني كثيراً وساحدث اصدقائي عن ذلك» قالت جوليا.

«وهل هذا كل شيء؟» سأل مايكل واضاف «فقط الحياكة؟».

«اعتقد انني اصبحت ماهرة بالاسبانية كذلك» اجابت

جوليا.

نظر اليها مايكل بطريقة متعجبة وقال.

«وماذا بالنسبة لروبرتو؟».

«اوه... انه لم يعطني اية صورة جيدة عن نفسه ما زال نفس المتعجرف المسيطر كما الذي التقيت به حين اختطفني رجاله الامناء».

صمت اوليغادس لبرهة ثم قال بهدوء.

«دونا جوليا لقد اخبرتك من قبل انه من غير العدل ان تلومي روبرتو على الظروف التي ليست من صنعه».

ضحكت جوليا بسخرية وقالت.

«وتعتقد ان الظروف التي وجدت نفسي فيها ليست من صنعه؟».

لدهشتها نظر اليها مايكل وهو يشعر بالارتباك.

«الآن ارى ان الامر مختلف، ولكن سابقاً لقد كان في موقع صعب، لقد فعل ما راه مناسباً لانقاذك».

«اذن فقد قام بانجازه على اكمل وجه لانني ما زلت بخير وساكون براحة تامة حين اصبح في منزلي واترك كل شيء ورائي».

«تبدين بحالة افضل» قال مايكل.

«حقاً؟» سألت جوليا ببرود.

«لم تكوني سعيدة معنا؟ لقد آلمتك؟ واهملناك؟».

«لقد كنتم بغاية اللطف معي» قالت جوليا بلطف.

«اذن ماذا...» توقف مايكل ثم قال.

«روبرتو انه هو من آلمك اليس كذلك؟».

لم تجب جوليا ووجهت نظرها الى البعيد حتى لا يرى مايكل الحزن في عيناها.

«ولكنني استطيع ان اقسم...» قال مايكل ولكنه لم يتابع كلماته ثم اخذ نفساً عميقاً واضاف.

«اذا كانت فلوريتا هي التي تقلقك، دونا جوليا فيجب ان لا تفكري بذلك، لقد التقينا فقط بسبب الحملة».

لم تقل جوليا انها لا تعرف ان روبرتو يقابل فلوريتا ابداً وبقيت صامتة فتابع مايكل.

«حقاً يجب ان تصدقيني، لقد انتهى كل شيء منذ ان قررت فلوريتا انها تريد عملها، لقد عرفت روبرتو طوال حياتي، واستطيع ان اتكلم بالنيابة عنه، انها لا تهددك ابداً، فهي لن تتزوجه ابداً».

«اذا فعل ام لم يفعل لا علاقة لي بذلك ولا اريد ان اسمع اي شيء اضافي بالنسبة لهذا الموضوع».

«بالطبع سامحيني» قال مايكل ثم حاولت جوليا ان تغير الموضوع فتحدث لفترة وبذلك تركها وذهب، ولكن روبرتو يبدو انه سمع ما دار بينهما لانه قال لها اثناء العشاء.

«لقد قابلت مايكل؟».

«ماذا في ذلك؟» قالت جوليا وهي تنظر اليه بدهشة.

«ماذا قال؟» سأل روبرتو.

«لا شيء» اجابت جوليا ببرود.

«لقد تحدثتما لحوالي ثلث ساعة عن لا شيء؟».

«يا لهذا التجسس الدقيق هل هي حقاً عشرين دقيقة؟ لم اكن اعد الوقت» قالت جوليا بحدة.

«انني اشعر انني اريد ان اضربك» قال روبرتو بعصبية.

«تساءلت اذا كان هناك اي فرق» قالت جوليا وهي تشعر ان دموعها ستنهمر على وجهها.

نظر اليها روبرتو باحتقار ثم خرج وصفق الباب خلفه دون ان يقول اية كلمة، ذهب لمدة ثلاثة ايام.

هذه المرة لم يعرف احد من القرية عن مكانه وكذلك كانوا وكأنهم ملزمين بعدم اخبارها اي شيء، وتمنت ان لا يكون برفقة فلوريتا لانها كانت تكره مجرد التفكير بذلك، وحاولت ان تسأل مايكل عنه ولكنه نظر اليها بطريقة غريبة ولم يقل اية كلمة فلم تحاول مجدداً.

حاولت ان تنام فدخلت الفراش وهي تفكر به وبعد لحظات سمعت الباب يفتح بسرعة فقفزت من سريرها مذهولة لترى روبرتو يقف على مدخل الباب وهو يترنح.

للوهلة الاولى اعتقدت انه مصاب بأذى، كان مغطى بالغبار والدماء تسيل من وجهه فركضت جوليا بسرعة ووضعت يدها حول خصره احتفنها روبرتو فشعرت به يرتجف.

«امسكي بي» قال روبرتو بصوت بالكاد سمعته جوليا.

«يجب ان نغلق الباب، تعال للداخل» قالت جوليا.

سار روبرتو وهو متعلق بها دون ان يتركها للحظة فسألته بقلق.

«هل انت مصاب بأذى؟».

«انا؟ كلا لقد كنت على وشك والله يعرف ما الذي كان يمكن ان يحدث» قال روبرتو.

«على وشك ماذا؟» سألت جوليا.

احتضنها روبرتو مجدداً دون ان يجيب فسألته مكررة «اخبرني».

«هؤلاء الفتيان، هؤلاء الاغبياء» تمتم في اذنها

فسألت جوليا.

«اصدقاء بيب؟».

اوما روبرتو بالايجاب فسألته جوليا وهي ترافقه حتى السرير.

«ماذا حدث؟».

«لقد كانوا سكارى، وقد شاهدوا الكثير من قطاع الطرق امثال اوغستو لم اعرف اي شيء عن ذلك لقد ذهبنا الى اجتماع هل اخبرتك؟» سألها روبرتو فأومئت بالنفي.

«اوه... كلا تذكرت... اعتقدت، حسناً على اي حال لقد رتبت اجتماع لاتفاوض مع الحكومة القديمة، كان من المفترض ان يكون هذا سري ومؤمن» ضحك روبرتو وتابع.

«بيب جلب الشاحنة التي كان يراقبها سلاح الطيران منذ اسبوع ويبدو انه التقط الاشارات من ذبذبة الارسال».

«هل اطلقوا النار؟» سألت جوليا.

«كلا الطائرات كانت مرتفعة ولم يكن بحوزتهم اية قنابل والا كنا قتلنا وهؤلاء الفتيان الاغبياء كانوا يضحكون! لقد كانوا كالاطفال».

اخذت جوليا يديه بين يديها فتابع روبرتو.

«وبعد ذلك احضر بيب قنبلة وقال بأن على فالينا ان

يستسلم بدون اية شروط والا سيفجر القنبلة بنا جميعاً، وسيكون فخوراً ان يموت من اجل بلاده... قاطع الجنود كانوا يصوبون اسلحتهم ولكن بيب لم يرمي القنبلة وبذلك لم يستطيعوا ان يفعلوا اي شيء».

كانت جوليا شاحبة وهي تسأل «ماذا فعلت؟».

«هجمت على بيب» اجاب روبرتو بغضب.

«هل قتلته؟» سألت جوليا.

«فكرت انني كان يجب ان افعل ذلك ولكن في النهاية اخذت منه القنبلة وركضت بها بعيداً عنه ثم قذفت بها في النهر بأسرع ما يمكن قبل ان تنفجر السلاح الجوي رأى ذلك بالطبع، ولكن لم يساعد في شيء فركضنا جميعاً هاربين لنخبر الحقيقة».

«وبيب؟» سألت جوليا.

«كلا بيب لم يركض اعتقد انه كسر رجليه لا اعرف اين هو الآن».

«ولكنك بخير ولم يتأذى احد» قالت جوليا محاولة ان تبعث الشجاعة في نفسه.

«ولم يتم شيء، الجنود لن يقبلوا بمقابلتي بعد الآن لانهم لا يثقون بكلمتي ومن يستطيع ان يلومهم؟ وسلاح الطيران سيقوم بشن هجوم على القرية مجدداً بسبب طموح قاطع طريق وبضعة فتيان اغبياء».

«ربما الامر ليس بهذا السوء لم تعرف النهاية والآن انت مرهق ولا تستطيع مجرد التفكير، حاول ان ترتاح قدر الامكان» قالت جوليا وهي تحاول ان تخفف من غضبه ثم

اضافت.

«هل تريد بعض الطعام والشراب؟».

اومأ روبرتو بالنفي فقالت جوليا «اذن حاول ان تنام لن ازعجك».

«جوليا؟» تمتم روبرتو.

«نعم» قالت جوليا.

«انني... انني احتاجك» قال روبرتو بصوت يكاد يسمع فاقتربت جوليا منه وهي لا تعرف بماذا تجيبه فقد كان يشعر بالالم ولم تستطع ان تتركه فأخذها بين ذراعيه وراح يقبلها وهو يهمس باسمها «جوليا... جوليا».

استلقت جوليا بجانبه وهي تلمس وجهه بحنان وكأنها لا تريد ان تتركه وعرفت لما هو بحاجة اليها وكم تحبه.

الفصل التاسع

استيقظت جوليا في الصباح وكان روبرتو ما يزال نائماً فتسللت بهدوء دون ان يشعر بها، ثم ارتدت ثيابها كانت الساعة ما تزال مبكرة والقرية خالية من السكان وفكرت جوليا في روبرتو ومهما كان يفكر بها فهي تحبه وقد كان ليلة البارحة بحاجة ماسة اليها فلم تستطع ان تتركه.

دخلت جوليا الى المطبخ لتصنع القهوة ولكنها لم تجد المزيد من الماء فكانت مضطرة ان تخرج وتجلب الماء لصنع القهوة، اخذت جوليا الجرة وخرجت بهدوء حتى لا يسمعها واثناء طريقها شاهدت شاحنة والاسوأ من ذلك رأت اوغستو عدو روبرتو كان يركض باتجاه الشاحنة، ولا بد انه سمع خطواتها فالتفت بسرعة باتجاهها وقال بحدة.

«اذن الرهينة الجميلة، دون روبرتو يملك الحظ، ام

www.elromancia.com

يبدو انه اصبح محظوظ مؤخراً، وفكرت جوليا انها ربما لو تعاملت معه بهدوء فانه سيخبرها كل شيء ولكنه تابع.

«انه يتوقع مفاجأة عندما يعود ستكون قريته مدمرة بأكملها».

«انا لا افهم؟» قالت جوليا.

«الا تفهمين؟» قال اوغستو وهو يقترب منها ثم كرر «الا تفهمين؟ كلا لا اعتقد انك تفهمين النساء لا تفهم سوى شيء واحد» ثم اخذ يقبلها بقسوة فلم تحاول جوليا ان تعترض او تحتج وبذلك جعلته ينفجر من الغضب وقال.

«يا الهي لا بد انك باردة تماماً كما تبدين».

فكرت جوليا انه سيتركها ويرحل ولكنه امسكها مجدداً وقال.

«اذا كنت تتوقعين مني ان اقدم ما يقدمه دون روبرتو فلا بأس...» ثم دفعها الى الارض بقسوة، لم تعرف جوليا ما حصل بعد ذلك فقد رأت اوغستو يتعارك مع روبرتو وهما يتدحرجان بقوة، وبدون وعي ركضت جوليا الى الشاحنة ثم ادارتها وفرت بسرعة هائلة عبر الجبال، وقبل ان يبدأ سلاح الطيران بالقصف كانت على الرصيف ولكن الطائرات رأت الشاحنة فبدأت تقصف عليها بقوة ولم تعد جوليا تستطيع ان تركز على الطريق في حين الصخور تتفجر من حولها.

لحظات وفقدت توازنها وانحرفت الشاحنة واخذت تتدحرج ثم انفتح الباب فأغمضت جوليا عيناها بخوف وهي تسمع اصوات القنابل وبعد ذلك لم تعد تسمع اية حركة.

«ما هذا يا عزيزتي؟ ايها الفتيان اعتقد انها عادت الى

وعيها!» قال صوت باللغة الانكليزية.

ولكن قبل ان تستطيع جوليا ان تقول اية كلمة كانت في غيبوبة مجدداً وبعد لحظات فتحت عيناها مجدداً لترى امرأة تقف بقربها وهي ترتدي مريول ابيض.

«اين انا؟» سألت جوليا.

«صباح الخير آنسة لينوكس كيف تشعرين؟» سألت المرأة.

«بخير، ما هذا؟ هل انا في التوريو؟»

«كلا هنا ميامي، هذا مستوصف هافارنك» اجابت المرأة.

«ميامي!» سألت جوليا وهي تحدق بالانبوب بيد المرأة ثم اضافت «كيف وصلت الى هنا بحق الجحيم؟».

«لقد احضرت الى هنا منذ يومين» اجابت المرأة.

«ولكن... ولكن كيف؟ وبرفقة من؟».

ابتسمت الممرضة وقالت «لقد اخبرت ان تكنكا تتكفل بجميع المصاريف والمدير يسأل عنك دائماً وهو قلق».

«طوني» قالت جوليا «لقد فهمت، ولكن ماذا حدث؟».

«الا تتذكرين؟» سألت الممرضة.

«لا اتذكر الكثير والا لما سألت» اجابت جوليا.

«اعتقد انه من الافضل ان ترى الطبيب كوانزيلا فهو يريد ان يعرف اذا استعدت وعيك».

تركتها الممرضة وخرجت فأستلقت جوليا على السرير وبعد لحظات فتح الباب ودخل الطبيب.

«آنسة لينوكس؟ لقد سمعت انك عدت الينا مجدداً».

«كما ترى، ولكن ماذا حدث؟» سألت جوليا مجدداً واضافت «هل كان هناك ثورة؟».

«هاي لقد وصلت لتوك» قال الطبيب وهو يداعبها ثم اضاف «لا استطيع ان احدثك بالسياسة فهذا لن يشفيك الآن».

«ولكن هل تستطيع ان تخبرني على الاقل ما حدث لي؟».

«اوه... بالتأكيد سأفعل، لقد وقعت من الشاحنة، وكان هناك بعض الفتيان الاغبياء... ثم تدحرجت وجرحت رأسك ويجب ان نقوم ببعض الصور من اجل ذلك، ستشعرين بتعب لمدة اسابيع ولكنك ستستعيدين عافيتك بعد ذلك».

«ولكن لماذا انا هنا؟» سألت جوليا.

«التحاليل لقد كنت فاقدة الوعي» اجاب الطبيب.

«بسبب الجرح في رأسي، ام ماذا؟».

«لا اريد ان اجعلك تصدمين اكثر من ذلك» اجاب الطبيب فلم تفهم جوليا.

«اذن لماذا؟ ارجوك اعرف ان هناك المزيد قل لي الاخبار السيئة».

«لنكن صريحين آنسة لينوكس، لا اعرف اذا كنت ستعتبرينها اخبار سيئة ام لا، ولكن يجب ان تعرفي على ما اعتقد، لقد فقدت طفلك».

«طفلي؟» سألت جوليا ووجها شاحب.

«الم تدركي انك حامل؟» سأل الطبيب.

«لم يتبادر الي ابداً، لم افكر بالامر كان هناك الكثير من الامور، اعتقدت انني فقط مريضة بسبب الارهاق والضغط... كم كنت غبية».

قالت جوليا وهي تضع يداها على عيناها بألم.

«كلا اعتقد انك مررت بأوقات سيئة، الفتيان الذين اتوا بك الى هنا اخبروني عن ذلك».

«الفتيان الذي احضروني؟ من هم؟» كررت جوليا كلماتها.

«اوه... بعض الاشخاص من القنصلية» اعتقد ان معظمهم هربوا من قصف الطائرات حين بدأ القتال».

«اوه... اجل بالطبع» قالت جوليا.

«اسمعي جسدياً ستخرجين من هنا بشكل معافى بدون مشاكل ولكن ربما يكون هناك مشاكل من نوع آخر، خلال يومين لماذا لا تتحدثين الى احد مستشارينا؟ لقد مررت بتجربة مريرة، وليس من المفاجيء اذا احتجت المساعدة، لا تخجلي بطلبك هذا».

اغمضت جوليا عيناها «العديد من التجارب المريرة».

قالت بعينان دامعتان واضافت «لا اريد اي دخيل في هذه اللحظة وافضل شخصاً من شركتي، ولكنني الآن احب ان اترك لوحدي فأحتاج للتفكير».

«بالتأكيد سأطلب من العاملين ان يبقوا بعيداً عنك حتى موعد الابرة بالطبع ولكن لا شيء غير ذلك فقط رني على الجرس اذا احتجت اي شيء».

ثم اقترب من الباب وقبل ان يخرج التفت اليها

واضاف.

«اوه... انسة لينوكس...».

«نعم».

«حظاً سعيداً مع التفكير» ثم تركها وخرج.

لم تتحرك جوليا شعرت وكأنها متجمدة طفلها اوه لقد خسرت طفلي ولكن كيف لم تعرف ذلك؟.

«يا الهي كم انا غبية» قالت جوليا بصوت مرتفع ووضعت يداها على وجهها واخذت تشهق وكأنها نهاية العالم لقد كان لديها فرصة ان تحصل على طفل روبرتو، تحمله وتحبه وتؤمن له منزل سعيد والآن بسبب غبائها واهمالها ضاعت هذه الفرصة وعرفت انها لن تحصل على فرصة ثانية كهذه.

كان الدموع تبلل وجهها حين دخلت الممرضة وسألتها باهتمام.

«هل تريدين اي شيء آنسة لينوكس؟».

«كلا، شكراً» قالت جوليا وهي تبتسم.

«هل انت متأكدة».

«كل التأكيد لقد حصلت على كل ما احتاجه».

وكان ما تقوله صحيح فهي ستعيش بدون طفلها وبدون حب روبرتو ستعيش، فهي مناضلة وشجاعة ولن تستسلم، ولكنها بحاجة الى روبرتو وبدونه ستكون محطمة، مجرد التفكير في انها لن تراه مجدداً، يجعلها حزينة، ولكنها لم تخبر احد اي شيء حتى شريكها في العمل وصديقها طوني غالساي الذي جاء ليأخذها الى نيويورك، دخل الى

غرفتها وهو يحمل باقة من الزهور.

«مرحباً يا عزيزتي هذا يوم عظيم». قال وهو يضحك فابتسمت جوليا وقالت.

«هل اشتقت اليّ؟».

انتظري حتى تري صندوقك فتعرفين كم اشتقنا اليك».

قال طوني ثم حمل حقيبتها وسألها «هل هذا كل شيء؟».

«جميع حقائب تركت في التوريو حتى انني لا احمل سوى البسبور» قالت جوليا فعلق طوني.

«عظيم» ووضع يده حول خصرها حتى يساعدها على الخروج من غرفتها ثم اضاف «هذا يعني انك لن تسافري الى جزر الكاريبي قبل ان تسمعيني انتحب على كتفيك واخبرك المشاكل».

«مشاكل؟» ابتسمت جوليا وهي تسأله واضافت «انت لست مغرم مجدداً؟».

«ماذا تعنين، مجدداً؟ لقد كنت مغرم باخلاص مع المرأة ذاتها لمدة شهرين».

«اذن فهي امرأة جيدة منذ ان رأيتك اخر مرة» قالت جوليا وهي تضحك، فسارت بجانبه وهو يتكلم.

«حسناً انت امرأة قلبك من حجر». تذمر واضاف «ماذا افعل اذا كنت املك مزاج هادىء، هذا يمكن ان يحول حياتي الى جحيم انت لا تعرفين!».

«لا اعرف؟» قالت جوليا وهو يساعدها لتدخل السيارة قرأت ان السيارة تنتمي الى احدى زبائن تكنكا في

www.elromancia.com

فلوريدا، يبدو ان طوني استعارها لهذه المناسبة فقد كانت بغاية الرفاهية وسائق انيق يقودها.

عندما جلس طوني بجانبها قال «عزيزتي اريد ان اخبرك انني عرفت بشأن الطفل، الطبيب اخبرني يبدو انهم اعتقدوا انني زوجك، انني آسف».

ظهرت ملامح الحزن على وجه جوليا فتابع طوني «اعرف انه من السخافة ان اقول اي شيء الآن، ولكن حاولي ان تنسيه، لم تكن غلطتك ولا يجب ان تلومي نفسك».

اخذ طوني نفساً عميقاً واضاف «لو وضعت يديّ على ذلك اللعين الذي فعل بك ذلك سأجعله ينسى اليوم الذي ولد فيه».

«ارجوك لا اريد ان اتحدث عن هذا الامر» قالت جوليا.

«كلا على ما اعتقد، ولكن جوليا الاغتصاب هو نوع آخر من العنف، لقد جرحت وانتهى الامر، والآن يجب ان تتركي كل شيء وراءك وتعيشي حياتك».

«اعرف... ولكن ارجوك طوني لا مزيد» قالت جوليا وهي تضحك وكأنها تبكي.

«حسناً لا مزيد ولكن عديني انك ستأتين اليّ اذا ساءت حالتك وتطلبين المساعدة».

«حسناً اعدك» قالت جوليا وهي تبتسم.

«وهناك الكثير من الاعمال تنتظرك حتى نهاية السنة الجديدة وبذلك لن يمكنك التفكير بشيء».

قال طوني وهو يضحك فابتسمت جوليا مجدداً وقالت

«شكراً لك».

حافظ طوني على كلمته فكانت تمضي جوليا نصف اليوم في العمل ثم تذهب لترتاح بقية الوقت في شقتها في منهاتن، عندما جاء البريد كانت تبحث عن رسالة من روبرتو بينهم وكلما رن جرس هاتف كانت تعتقده هو من يطلبها، وفكرت بأنها لا يجب ان تتوقع شيء يبدو انه يكرهها وهو قال ذلك في اكثر من مناسبة، لم يكن لديه اي سبب يجعله يبحث عنها سيكون مسروراً انه تخلص منها اخيراً.

جلست جوليا تقرأ الصحف الثورة في اوكساغن انتهت، والرئيس الحالي سمح له ان يعود الى بلاده واملاكه انها حكومة جديدة بدون دماء ولا ضحايا، بدون حروب الرئيس الجديد في اوكساغن مدح في جميع الصحف قرأت جوليا عنه وهي تتمنى ان اسم روبرتو ولكن لم يكن له اي اثر الرئيس الجديد يدعى كونتانو من عائلة تاريخية وجده كان رئيساً منذ عدة سنين.

سافر كثيراً ويحترمه الجميع ويحبه، يجمع حوله فريق من الخبراء السياسيين ولكن روبرتو لم يكن بينهم كذلك، خافت جوليا لا يمكن ان يصاب بأذى؟ فكرت ان تتصل بلاري فهو كان على علاقة بالمفاوضات مع الحكومة الاوكساغينية، ولكنه لم يلتقي روبرتو ابداً ولم يذكر احد الاسم امامه.

ولكن لو اصيب حقاً فجميع الصحف كانت ستكتب عن ذلك، لا بد انه سافر وترك البلاد.

بقيت جوليا بانتظار رسالة او مكالمة ولكن ايـاً منهما لم يصل.

الفصل العاشر

في اليوم الثاني اتصل هاري بجوليا في منزلها وقال.

«جوليا هل اخرجتك من الحمام؟».

«كلا بماذا استطيع ان اساعدك لاري؟».

«يجب ان تكوني مصغية جيداً فطوني اختارك انت».

«اوه...» قالت جوليا ولكن لم تفهم الامر تماماً انه مشروع كسكادا، وصلتنا دعوة الى فندق غولد رست، حفلة ضخمة، التلفزيون، المصورين جميع العاملين الرئيس سياتي من اجل ذلك».

«اذن؟» سألت جوليا.

«حسناً لقد حافظت على الرسائل التي وجهت هم يريدونك هناك».

«لماذا؟» سألت جوليا ببرود.

www.elromancia.com

«من يعرف؟ لقد حاولت ان افهم الزبائن منذ سنين ماذا يريدون، اعتقد انهم يريدون ان يبنوا الجسور او شيء من هذا لانك اختطفت».

«هكذا اذن» قالت جوليا.

«طوني قال انه سينال من اللعين الذي آذاك وانا لم اذكر له اي شيء ولكن اعتقد ان الامر في غاية الاهمية».

«ربما يريدون عفواً عاماً» قالت جوليا ساخرة.

«بامكانك ان تسمعي وجهة نظرهم، انهم حكومة جديدة ويخبرون الناس كم هم متمدنين، الن يسمحوا لرهينة اختطفت ان تخبر الصحف ما حدث معها».

«ربما سيسمحون لي بذلك، حسناً سأخذ بوجهة نظرك متى هذا المهرجان الكشفي؟» سألت جوليا بجدية.

اخبرها لاري عن الموعد، فنظرت في مفكرتها، عليها ان تكون في واشنطن في ذلك اليوم ولكنها تستطيع ان تنهي هذا العمل بسرعة ثم تسافر.

«حسناً سأحاول لاري، هل هناك لائحة باسم المدعوين».

«بالتاكيد ساعطي سكرتيرة نسخة غداً، اريد ان اخبرك انك فتاة عظيمة جوليا انني مسرور للعمل معك».

عرفت جوليا سبب كلمات لاري عندما رأت لائحة المدعوين الرئيس وزير المالية وزير الاقتصاد رؤساء المصارف، جميعهم سيكونون هناك... تابعت جوليا قراءة اللائحة هناك سنيور مايكل اوليغادس من وزراء التخطيط، تساءلت جوليا هل هي تريد ان تقابل مايكل؟ وماذا اذا

حدثها عن روبرتو؟ حملت جوليا سماعة الهاتف واتصلت بلاري.

«ساكون على الموعد».

ذهبت جوليا الى المهرجان حيث تجمع الصحفيين وصعدت الى المنصة ثم بدأت تتحدث عن التجربة التي مرت بها وبعد لحظات اعتذرت حين رأت مايكل يلوح لها بيديه.

«اذن لقد اتيت لقد كنت اتساءل اذا كنت ستفعلين» قال مايكل وهو يصافحها.

«كان يجب ان آتي... كيف حالك مايكل والآخرين؟».

«هل يهمك ذلك؟».

«بالطبع اهتم! لقد كنت بغاية اللطف معي».

«ولكنك هربت في اول فرصة» فذهلت جوليا واخبرته القصة بكاملها فتركها مايكل مودعاً وبعد لحظات جاء طوني برفقة رجل طويل القامة لم تعرفه جوليا فقد كان يدير ظهره لها حين التفت قال.

«آنسة لينوكس يسرني ان اراك مجدداً».

شهقت جوليا فتابع طوني «السيد الرئيس».

«انني آسف من اجل الايام السيئة التي مررت بها آنسة لينوكس» قال روبرتو.

«تشرفنا حضرة الرئيس وشكراً لك» قالت جوليا ببرود واضافت «اعتذر يجب ان الحق طائرتي خلال ساعة».

«الآنسة لينوكس مسافرة الى واشنطن فلديها اجتماع

www.elromancia.com

يجب ان تحضره هناك» قال طوني.

«كم هذا مؤثر... لا حاجة تدعوك لان تتركينا، آنسة لينوكس فأنا ذاهب الى واشنطن على متن طائرتي الخاصة وبامكانك الانضمام اليّ، وبذلك تنجنبين الجمارك ونستطيع ان نناقش الامور القديمة».

«هذا لطف منك ولكن...» قالت جوليا فقاطعها طوني.

«حسناً لما لا جوليا؟ انت تعرفين انه ليس لديك اية مشاريع اخرى وستصلين بالوقت المحدد على العشاء مع ستيف».

نظر روبرتو بدهشة وقال «ستيف؟».

«انه زبون لديه الكثير من الاعمال مع شركتنا وهو دائماً يدعونا على العشاء حين يسافر احدنا اليه». قال طوني وهو يبتسم.

«فهمت» قال روبرتو وهو يبتسم لجوليا بسخرية واضاف.

«حسناً يبدو ان كل شيء على ما يرام، آنسة لينوكس، كوني على استعداد خلال عشرين دقيقة لو سمحت».

«اتمنى لو انني لم اقابله» تمتمت جوليا بصوت خافت وبعد عشرين دقيقة كانت جوليا تجلس بجانب روبرتو في الطائرة.

«هل نحن... هل انت؟».

«نحن لوحدنا، بالطبع بعيداً عن الطاقم، هل تريدين بعض الشراب». قال روبرتو.

«كلا شكراً... هل هذه الطائرة لك؟».

«تتحدثين وكأنني لا اصلح ان اكون رئيساً».

«لم افكر ان بلدك قدمت لك ذلك، هذا كل ما في الامر».

«وانت بالطبع على حق هذه الطائرة ملك الخطوط المدنية وقد وضعوها في خدمتنا من اجل هذه الرحلة وساذهب الى اوروبا بعد ذلك انت تعرفين».

«هل انت بخير؟» سألها روبرتو واضاف «لقد مررت بفترة صعبة وعانيت من الاجهاض» شعرت جوليا وكأنها تجمدت فاضاف «والآن ستسألينني كيف عرفت مثل الآخرين، عندما تركتنا كنت حامل والآن لا وامضيت عشرة ايام في مستوصف ميامي».

«يبدو انك على علم بكل شيء».

«ذلك طبيعي فقد كان طفلي على اي حال».

«اجل لقد كان».

«الم يتبادر الى ذهنك ان الامر يهمني كثيراً؟».

«كلا... انا، انت لم تحاول ابداً ان تكون قريباً مني فلم اعتقد ان الامر يهمك».

«لم افكر انك عرفت بشأن الطفل».

«يا فتاتي الجميلة، لقد كنا مع بعض مدة طويلة ونمنا بنفس السرير، ومع ذلك كيف استطعت ان تخفي عني الامر؟... لماذا تبدين هكذا هل تعتقدين انني كنت اعرف كيف اتحدث معك حتى اتجاهل الامر؟».

«لم افكر في هذا الامر اطلاقاً».

«هكذا اذن مايكل اخبرني انني ادين لك باعتذار» قال

www.elromancia.com

روبرتو.

«انا متأكدة انك لا تدين لي بشيء روبرتو».

«لقد اعتقدت انك هربت من القرية لتحمي نفسك... هل تغفرين لي؟ لقد عرفت انني لم اكن عادل معك، لقد اخذت فقط ما اردت ليس لدي اعذار وكنت اخاف من انني لن اراك مجدداً وبذلك ينتهي كل شيء هل تفهمين ذلك؟».

بقيت جوليا صامتة فتابع روبرتو «لم اقصد ابداً ان اؤلمك هل تصدقين ذلك؟».

«ولكنك كنت غاضباً طوال الوقت؟» سألت جوليا.

«اجل ولكن ليس عليك» اجاب روبرتو.

اقترب منها روبرتو واحتضنها فسألته «هل احببتني ولو قليلاً؟».

«ماذا تقولين؟ بالطبع احببتك كيف انك لم تعرفي ذلك يا الهي...».

«كنت خائف من نفسي وحاولت دائماً ان اقتنع بأنني لا احبك ولكنني لم استطع وخاصة انني لم اعرف شعورك تجاهي وهذا ما جعلني اتمهل اوه... جوليا كم احبك».

«هل تتزوجينني؟» قال روبرتو.

«بالطبع» اجابت جوليا وهي تحيط عنقه بيديها.

«اوه... روبرتو كم احبك سيكون امراً جيداً لك ان تتزوج من غريبة اعني بصفتك الرئيس».

قالت جوليا وهي تضحك واضافت «لم اعرف حتى اسمك... طوني قال انك الرئيس كونتانو».

«احل ذلك على اسم جدي» قال روبرتو ثم قبلها واضاف.

«يجب ان تثقي بي دائماً جوليا».

«سأفعل روبرتو وسأحبك الى الابد...».

www.elromancia.com